

600



# عند بلدي



من كرم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

## الصحافة السورية والذكاء الاصطناعي قيود تكبح المواقفة



02 أخبار سوريا

تجميد مهام  
"القحطاني" يدرك  
صراعاً داخل  
"تحرير الشام"

04 تقارير مراسلين

مراكز تنشط في تأهيل  
جامعي اعزاز لدخول  
سوق العمل

05 تقارير مراسلين

اللاذقية.. متضررو الزلزال  
يشتكون الإجراءات  
و"تخاذل" المسؤولين

05 تقارير مراسلين

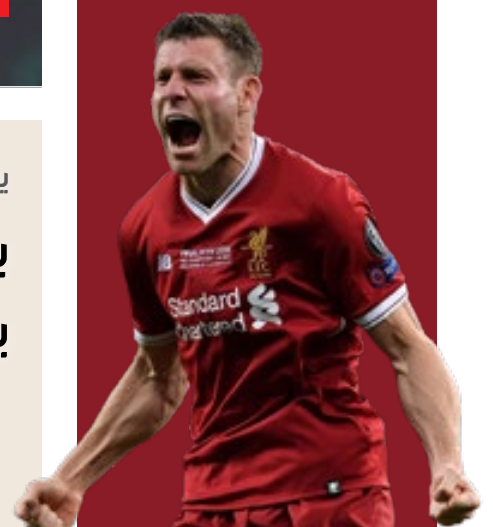
زيادة العرض تخفض  
أسعار العقارات الزراعية  
بدرعا

06 تقارير مراسلين

ذوو الإعاقة بمخيمي  
"رأس العين" و"التوينة"  
خارج الحسابات

19 رياضة

ميلنر يقترب من  
رقم تاريخي  
في "البريميرليج"



على زاوية شارع فرعي في حي شعبي بمنطقة صفاكوي بولاية اسطنبول التركية، يجلس محمود ذو الـ35 عاماً، وهو سوري صاحب "بقالية" شعبية، بانتظار زبون سوري آخر يبلغه أنه قادم لشراء بعض الحاجيات اللازمة في رحلته عبر خطوط التهريب نحو أوروبا.

أبدى محمود مخاوفه من الانخفاض الكبير في أعداد الزبائن بالمنطقة التي تعج بالسوريين عادة، نتيجة لعمليات الترحيل الكثيفة في ولاية اسطنبول التي يفضل السوريون الإقامة فيها.

يدفعون ثمن التضييق في تركيا  
بقالون سوريون: زبائننا  
يغادرون باتجاه أوروبا

الرجل الثاني في "الهيئة"

# تجميد مهام "القحطاني" يحرّك صراعًا داخل "تحرير الشام"

عنب بلدي - حسن إبراهيم

ضربت رياح "العمالة والاختراق والتواصل مع جهات معادية داخلية وخارجية" صفوف "هيئة تحرير الشام" المسيطرة عسكرياً على إدلب، لتطيح بالرجل الثاني في "الهيئة" وعضو مجلس الشورى، ميسر بن علي الجبوري (الهراري) المعروف بـ"أبو ماري القحطاني".

وأصدرت "تحرير الشام"، التي يقودها "أبو محمد الجولاني"، بياناً نص على تجميد مهام وصلاحيات "القحطاني"، ما أبقاه خارج حسابات "الهيئة" ولو مؤقتاً، وأظهر شرخاً عميقاً في رأس هرم الفصيل، تبعه حديث عن صراع بين تيارات ومكونات الصف الأول.

بيان حمل لهجة "لطيفة خفيفة الحدة"، مقارنة ببيانات "الهيئة" بحق قياديين سابقين إثر خلافات سابقة معهم أو اعتراضهم على سياسات "تحرير الشام"، أمثال الشرعي السابق في صفوف "الهيئة" طلحة الميسر المعروف بـ"أبو شعيب المصري".

مصير مجهول يحيط بـ"القحطاني" بعد تجميد صلاحياته، خاصة أنه من مؤسسي "الهيئة" ("جبهة النصرة" سابقاً) وصانع قرار فيها، ويدير ملف قتالها لتنظيم "الدولة الإسلامية"، ويشترك في ملفات توسع "تحرير الشام" باتجاه أرياف حلب.

تجميد مهام "القحطاني" كان الأبرز والحلقة الكبرى التي كُشفت من مسلسل قضية "العمالة"، كما أن وجود قياديين من "الهيئة" في سجونها لنفس الاتهامات، يتناقض مع رواية "تحرير الشام" بأن "العمالة" كانت من عناصر ومنتسبين جدد لصفوفها.

## ما القصة؟

بعد أشهر من الحديث عن اختراقات كبيرة في صفوف "تحرير الشام" والتعامل مع جهات خارجية وداخلية،

منها النظام وروسيا والتحالف الدولي، وكشف "الهيئة" عن بعضها والتكتم على بعضها الآخر، أصدرت، في 17 من آب الحالي، بياناً نص

على تجميد صلاحيات ومهام "أبو ماري القحطاني"، بسبب "خطئه في إدارة تواصلاته دون اعتبار لحساسية موقعه"، حسب قولها.

وقالت "الهيئة"، إنها جمّدت صلاحيات ومهام "القحطاني" بعد استدعائه لورود اسمه في بعض التحقيقات، ونكرت أنها ساءلته بكل "شفافية ووضوح" تقديرًا منها لدرء الشبهات وإزالة اللبس، وتبين للجنة التحقيق أن "القحطاني" أخطأ في إدارة تواصلاته دون اعتبار لحساسية موقعه أو ضرورة الاستئذان وإيضاح المقصود من هذا التواصل، وفق قولها.

ولم توضح "الهيئة" أي تفاصيل عن طبيعة هذه التواصلات ولا الجهات التي يتواصل معها.

وتأكدت عنب بلدي من اعتقال بعض الأسماء التي أوردتها وسائل إعلام وقياديين منشقون عن "تحرير الشام"، قبل أشهر، ومن بينهم شخصيات تشغل

مناصب حساسة في "الهيئة" على مستوى الإدارة والعسكرة، ومقربون من قيادات الصف الأول ومن الشرعيين. ولم تذكر "الهيئة" العدد الكلي لـ"العملاء" وماهية المعلومات المسربة، في حين وصل عددهم إلى 220 معتقلاً، وفق ما نشره القيادي السابق في "تحرير الشام" والمنشق عنها صالح الحموي، وحسابه المعروف بـ"أس الصراع في الشام"، لافتاً إلى أنه ليس كل معتقل متورطاً، إنما هناك تصفيات وخصومات داخلية.

وفي منشور آخر قال الحموي، إنه تم تسريب حوالي 72 ألف ملف بطاقة شخصية من البطاقات الجديدة التي تصدرها حكومة "الإنقاذ" إلى النظام السوري.

## سريناريوهات التحرك

## الأمريكي شرقي سوريا

## تصطدم بعوامل محلية

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

حسمت الولايات المتحدة الأمريكية الجدل المثار بشأن عمليات عسكرية تستهدف مجموعات موالية لإيران في سوريا تنتشط على الحدود العراقية.

ولكن رغم النفي الأمريكي الرسمي، لا يمكن الجزم بشأن آلية واشنطن لإدارة استراتيجيتها وخطتها المقبلة في المنطقة.

وقال السكرتير الصحفي لوزارة الدفاع الأمريكية (البننتاجون)، العميد بالقوات الجوية الأمريكية بات رايدر، في 17 من آب الحالي، إن حماية الحدود السورية-العراقية ليس من ضمن مهام القوات الأمريكية الموجودة في سوريا.

### لا استراتيجية "حاسمة"

الباحث في مركز "عمران للدراسات" سامر الأحمد، يرى أن أمريكا لا تدير استراتيجية حاسمة في سوريا سوى قتال تنظيم "الدولة الإسلامية" والمنظمات التي تعتبرها "إرهابية". ويمكن التماس التوجه الاستراتيجي الأمريكي في العقوبات المعلنة مؤخراً على أمراء حرب في سوريا، بينهم

شخصيات بارزة في النظام السوري أو في بقية فصائل المعارضة. ومن حيث الوجود الأمريكي في الشرق السوري، فإنه يهدف علناً لقتال تنظيم "الدولة"، لكنه يحمل هدفاً آخر واضحاً أيضاً، وهو حرمان النظام وداعميه روسيا وإيران من الاستفادة من الموارد الموجودة شرقي سوريا.

وأضاف الأحمد أن الأهداف الأمريكية الواضحة في سوريا، يمكن حصرها فيما سبق، لكن إذا تحدثنا عن احتمال شن عمل عسكري ضد الميليشيات الإيرانية بشكل رسمي من قبل القوات الأمريكية، فهذا يعني تغيير استراتيجية واشنطن بالشرق الأوسط القائمة على محاربة "الإرهاب"، وهذا حالياً غير وارد على أقل تقدير.

الباحث قال لعنب بلدي، إن الترويج

لهذه العملية العسكرية يقتصر على تأمين حاضنة شعبية محلية بالنسبة للقوات الأمريكية المنتشرة في المنطقة، يمكن الاعتماد عليها في حال حصلت تفاهات أمريكية-تركية من أجل إبعاد أو إضعاف حزب "العمال الكردستاني" عن الشرق السوري.

وتحاول أمريكا من خلال الحاضنة الشعبية الجديدة ضمان عدم انهيار حليفها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) كقوة محلية تتبع للولايات المتحدة، وتعزيزها بقوة فصائلية عشائرية يمكن الاعتماد عليها في هذه المنطقة لتحقيق الاستراتيجية الأمريكية، أي حرمان النظام وداعميه من الموارد شرق الفرات.

ولا يمكن في الوقت نفسه تجاهل المساعي الأمريكية في التصدي للمشروع الروسي-الإيراني بمشاركة من النظام، وهو محور يحاول الضغط على أمريكا في سوريا على الصعيد الأمني لدفعها نحو الانسحاب من المنطقة، بحسب الأحمد.

مدير مركز "جيوستراتيجي للأبحاث" (مقره ألمانيا)، إبراهيم كابان، يرى أن واشنطن تسعى باتجاه تقليص الدور الإيراني في سوريا، من خلال الضغط على الميليشيات الإيرانية في المناطق الشرقية والجنوبية.

وقال لعنب بلدي، إن النظام سيكون الخاسر الأكبر في سياسة الضغط المحتملة التي تطرحها الولايات المتحدة نحو إيران، نظراً إلى حجم المد الجغرافي الإيراني شرقي البلاد. كابان أضاف أن النظام السوري سينحصر وجوده داخل مناطق محددة، وبالتالي سيتجه نحو الخناق

الاقتصادي والسقوط الداخلي، نظراً إلى الإسهامات التي تقدمها إيران في دعم اقتصاده عبر الطريق الذي تسيطر عليه من إيران وحتى بيروت، مروراً بالعراق وسوريا.

وفي تموز 2021، قال أحد كبار مسؤولي إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن، إن 900 جندي أمريكي سيقون في سوريا لتقديم الدعم والمشورة لـ"قسد"، في حربها ضد تنظيم "الدولة".

ونقلت صحيفة "POLITICO" الأمريكية حينها عن أحد كبار مسؤولي البيت الأبيض، أن أمريكا تنوي الإبقاء على 900 جندي أمريكي في سوريا لتقديم المشورة والدعم لـ"قسد"، مشيراً إلى أن الوجود الأمريكي في سوريا اقتصر على دعم "قسد" في الحرب ضد تنظيم "الدولة".

ومنذ تحديد الوجود العسكري الأمريكي في سوريا بـ900 جندي، تفاوتت وتيرة الحديث عن تعزيزات أمريكية إلى سوريا، لكن لم يصدر أي إعلان رسمي من واشنطن حول طبيعة هذا الوجود، أو زيادة في أعداد الجنود، أو تغيير طبيعة المهام.

### هل تتغير الاستراتيجية الأمريكية؟

الباحث في مركز "عمران" سامر الأحمد، يرى أن السؤال الواجب طرحه هنا، هل بدأت الولايات المتحدة فعلاً تغيير استراتيجيتها نحو النظام من حرمانه من الموارد والتضييق عليه اقتصادياً وسياسياً إلى التضييق عليه عسكرياً وميدانياً، من خلال إدخاله بحرب استنزاف؟



الرجل الثاني وأحد مؤسسي "جبهة النصرة" في سوريا أبو ماري القحطاني (تصوير عنب بلدي)

### "الهيئة" تناقض نفسها و"القحطاني" أيضا

تجميد مهام وصلحاحيات "أبو ماري القحطاني" يثبت عكس رواية "تحرير الشام" بأن "العملاء" ضمن صفوفها هم عناصر جدد انتسبوا إليها، ويثبت عكس ما تحدث عنه "القحطاني" نفسه بأن وجود "عمالة" في جماعة ما أمر "ليس معيباً".

وفي 30 من تموز الماضي، قال المتحدث باسم "جهاز الأمن العام" العامل في إدلب، ضياء العمر، إن "خلية العملاء" التي اعتقلها هي عناصر منتسبون بينهم شخصيات تتبع لـ "تحرير الشام"، وشخصيات مدنية وفي فصائل عسكرية وبحكومة "الإنقاذ".

وذكر العمر أن المتورطين يتبعون

للمخابرات الروسية وأفرع النظام، ويتلقون الأوامر بشكل مباشر منهم، وبعضهم لديه تواصل مع جهات خارجية (لم يسمها)، لافتاً إلى أن التحقيق لا يزال مستمراً.

من جهته، اعتبر "القحطاني" أنه ليس من العيب أن يكشف أهل الإيمان في أحد جيوشهم عيناً للأعداء، وأن تطهير أي جماعة لصفها من فرد تدور حوله شبهات لهو دليل طهر وصدق، وفق ما ذكره عبر "تلجرام" في 10 من تموز الماضي.

### حديث عن صراع وتصفيات داخلية

ذكرت حسابات تتبع لقياديين معارضين لـ "تحرير الشام" ومنشقين عنها، أن "الهيئة" تشهد صراعاً بين تيارين داخلها، الأول داعم لـ "أبو ماري

القحطاني" يضم كتل المنطقة الشرقية وعلى رأسها الشرعي في "الهيئة" مظهر الويس.

أما التيار الثاني فهو ناظم على "القحطاني"، ويضم قياديين الصف الأول "أبو أحمد حدود"، ورئيس المجلس الشرعي في "تحرير الشام"، عبد الرحيم عطون (أبو عبد الله الشامي).

من جهتها، اعتبرت "تحرير الشام" في بيان تجميد الصلاحيات أن الأخبار المتناقضة عن "القحطاني" كانت مضخمة، وتصب في سياق "التضليل والاستهداف المنظم الميداني والإعلامي" ضد الثورة.

وشكلت "الهيئة" لجنة تحقيقات وصدفتها بـ "الخاصة" وفق البيان، وذكر مصدر عسكري في "تحرير الشام" لعنب بلدي، أن اللجنة ضمت أمنيين وقياديين عسكريين وشخصيات إدارية، ورفض المصدر الإفصاح عنها، أو تحديد ما إذا كان "الجولاني" فيها.

قياديين وشرعيون منشقون عن "تحرير الشام" ذكروا أن القيادي في "الهيئة"، "أبو عبيدة منظمات"، كان رئيساً للجنة التحقيق وبصلاحيات واسعة.

الأمر الذي أوجع الخلاف، هو أن تيار أنصار "القحطاني" يرى أن "أبو عبيدة" محسوب على التيار الثاني (الحاقد على القحطاني)، ووجهوا اتهامات لرئيس اللجنة بالتلاعب لإدانة "القحطاني".

وقال القيادي السابق في "الهيئة" والمنشق عنها صالح الحموي، قبل بيان تجميد الصلاحيات بيوم، إن ما يحدث هي تصفيات داخلية خرجت عن سيطرة "الجولاني"، فلو كانت لـ "القحطاني" علاقة بخلايا "التحالف" لكان هرب منذ أشهر عندما كشفت أول خلية، وذكر أن كتلة مدينة بنش (في الهيئة) جهزت ملفاً فيه اعترافات من عناصر بعضهم محسوب على "القحطاني" أغلبها تليفق ليوثقوه وهذا ما تم، وأن قطاع الشرقية تخلى عنه .

### "العواقب وخيمة"

لم تفصح "تحرير الشام" عن تاريخ اعتقال "القحطاني" أو التحقيق معه، أو ما إذا كان معتقلاً أو خارج أسوار سجونها، أو تحت "الإقامة الجبرية"، في حين أن "القحطاني" غائب عن النشر عبر معرفاته الشخصية منذ 12 من آب الحالي، إذ نشر بأنه مريض، بعد غياب 15 يوماً على النشر وهو أمر غير معتاد منه.

وقال القيادي السابق في "الهيئة" والمنشق عنها صالح الحموي، إن اعتقال "القحطاني" صحيح، وتم في 15 من آب الحالي.

"القحطاني" مصاب بمرض سرطان الدم وحالته زادت سوءاً مؤخراً، وفق قياديين، وبحسب ما كتبه الباحث في معهد "الشرق الأوسط" تشارلز ليستر. وقال ليستر عبر تطبيق "إكس" (تويتر سابقاً)، إن "أبو ماري القحطاني" لم يمض، رغم تدهور حالته الصحية بشكل ملحوظ في الأيام الماضية، وسط مشكلاته الداخلية مع "الهيئة" وإقالته من الأدوار القيادية، وإن مصيره ليس معروفاً لكن "العواقب وخيمة".

الباحث ومدير تحرير مجلة "نيولاينز"، حسن حسن، وهو مؤلف كتاب عن تنظيم "الدولة الإسلامية"، قال تعليقاً على تجميد مهام "القحطاني"، إن التنظيم يحتفل بما يحدث، والتوقيت ممتاز له خاصة بعد أسبوع من تهديده (التنظيم) لـ "تحرير الشام". وأضاف حسن عبر تطبيق "إكس" أن "الهيئة" تغامر بمغامرة جديدة وخطيرة، بتقييد أبرز رجالاتها وإقصائه، وتغامر بسبب مهم من أسباب نجاح سياستها في السنوات الماضية، وسبب استقرار أمورها في الشمال وحتى دولياً.

وذكر حسن أنه كان من الممكن أن يصبح تنظيم "الدولة" أكثر خطورة وعمقاً في شمالي سوريا لولا "القحطاني" وشبكته، لأن التنظيم فعل كل شيء للوصول إليه، وألقى باللوم على "هيئة تحرير الشام" في مقتل زعيمها الرابع وفق بيان مطلع آب الحالي.

### من "أبو ماري القحطاني"؟

"أبو ماري" و"أبو الحمزة" هو ميسر بن علي الجبوري القحطاني، الملقب بـ "الهراري" نسبة إلى قرية هرارة العراقية، التي انتقل إليها من قرية الرصيف بعد ولادته فيها عام 1976. وشارك "القحطاني" في تأسيس "جبهة النصرة" ("تحرير الشام" حالياً) في تشرين الأول 2011، بعد ثماني سنوات من عمله داخل تنظيم "القاعدة" في العراق، وصار نائباً لرئيسها "الجولاني".

وعمل "القحطاني" شرعياً في "النصرة" و"أميراً" للمنطقة الشرقية من سوريا مع بداية العمل المسلح عام 2012.

ويُعرف "القحطاني" الحاصل على دبلوم في الإدارة من جامعة "بغداد"، وبكالوريوس في الشريعة، بعدائه للتنظيم الذي يهاجمه باستمرار.

وتتلذذ على يد مشايخ أبرزهم "أبو عبد الله المياحي" والشيخ فارس فالح الموصلي، كما أجازته الشيخ عبد الرزاق المهدي، الذي انشق عن "تحرير الشام"، ثم عمل مستقلاً في كانون الثاني 2017.

منذ عام 2016، وعلى الرغم من كونه عراقياً، كان "القحطاني" من أبرز المدافعين عن "إصلاح (النصرة) وتوطينها"، ولم يحافظ فقط على عداته الصريح لتنظيم "الدولة" بل أصبح ناقداً صريحاً لـ "القاعدة".

بعد معارك درعا توجه "القحطاني" إلى إدلب، في عملية انتقال غامضة أثارت استغراب كثيرين، لأنه لا طريق بين المحافظتين إلا بالمرور من مناطق سيطرة النظام السوري.

وقال ناشطون حينها إن الطريق كان مروراً بإزرع ثم درعا إلى إدلب، بصفقة توسط فيها أشخاص من دير الزور ودمشق.

في السنوات الماضية، شارك "القحطاني" مع القيادي في "الهيئة" جهاد عيسى الشيخ (أبو أحمد زكور) في قيادة "جهد سري" لتوسيع نفوذ "تحرير الشام" في أرياف حلب، من خلال التفاوض والتوسط في ترتيبات مواتية مع الفصائل "المرنزة" في "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا.

جوان غائباً عن المشهد منذ ذلك الحين. وكان مدير المكتب الإعلامي في "قسد" قال لقناة "اليوم" الكردية، في 17 من آب الحالي، إن فصيلة لن ينخرط في أي عملية عسكرية ضد إيران في سوريا، مشيراً إلى أن مهمتها الأساسية هي "الحفاظ على الأمن والاستقرار على الساحة السورية".

وأضاف أن ما يشاع عن عملية عسكرية للتحالف الدولي ضد إيران لم تطرح ولم تناقش مع التحالف الدولي، مشيراً إلى أن "قسد" ليست بوارد إشعال أي جبهة، إذ تركز مهمتها على محاربة خلايا تنظيم "الدولة".

إشارة مثل هذه الإشاعات تهدف لتشثيت الانتباه عن متابعة خلايا (داعش) واستئصالها وإفشال مشاريعها الاستراتيجية في محاولات إعادة الانتعاش من جديد"، وأضاف فرهاد شامي.

وأضاف أن العلاقة بين إيران و"العمال" تمتد جغرافياً من داخل الأراضي الإيرانية وصولاً إلى جبال قنديل، ومحافظة السليمانية في كردستان العراق، وتمتد إلى جبال سنجار/شنگال لتصل إلى الجانب السوري في محافظة الحسكة. العلاقة الممتدة جيوسياسياً وأمنياً هي أحد الخطوط المتعددة التي تربط إيران بـ "العمال الكردستاني"، لذا فإن أي عملية أمريكية شرقي أو جنوبي سوريا ستصطدم برفض من "قسد"، وهو ما أكده مدير المركز الإعلامي في "قسد"، فرهاد الشامي.

ملا رشيد أشار إلى حدث إقالة القائد السابق لـ "قوى الأمن الداخلي" (أسايش)، جوان إبراهيم، عام 2017، إثر تصريحه خلال مقابلة مع صحيفة "عكاظ" السعودية بأن "مشروع إيران أخطر من (داعش)، ولا مانع لدينا من دخول بيشمركة روج آفا"، ولا يزال

بأي معركة ضد الإيرانيين يمكن النظر إليها على أنها عائق كبير باعتبارها الحليف الأول لواشنطن في سوريا.

سامر الأحمد يرى أن مصالح حزب "العمال الكردستاني" المرتبط بإيران تمنع "قسد" من الدخول بهذه المعركة حالياً، ومن جهة أخرى ليس من المضمون أن توافق تركيا على فتح هذه المعركة في حال نظرت إليها على أنها توسيع لرقعة نفوذ المجموعات الكردية شرقي البلاد.

مدير مركز "رامان للأبحاث"، والباحث المتخصص في الشأن الكردي، بدر ملا رشيد، أكد لعنب بلدي أن إمكانية موافقة "قسد" على المشاركة بالعملية العسكرية لا يمكن الجزم به، بسبب العلاقات الإيرانية مع التنظيمات المرتبطة بحزب "العمال الكردستاني"، وانعكاس مشاركة "قسد" في العملية على تلك العلاقات.

إلى مشاركة أعداد كبيرة من القوات والأفراد من جهة سوريا، وإلى تنسيق مع الحكومة العراقية.

وتهدف العملية في هذا السيناريو لقطع الطريق على القوات الإيرانية من الداخل السوري وإضعاف المشروع الإيراني في سوريا، من خلال السيطرة على مدينة البوكمال المدخل الرئيس لها نحو سوريا.

بينما يواجه هذا المشروع معوقات أخرى، أبرزها عدم ضمان قبول "قسد" الانخراط في هذا النوع من العمليات ضد إيران.

ويتضمن السيناريو الثالث عملية عسكرية على القرى السبع التي تسيطر عليها إيران وقوات النظام شرق الفرات، والتي تشكل رأس حربة للعمليات الإيرانية المحتملة ضد القواعد الأمريكية وهي: الحسينية، الصالحية، حطلة، مراط، مظلوم، خشام، طابية جزيرة.

ويعتبر هذا السيناريو الأكثر ترجيحاً لعدة أسباب، أهمها أنه ليس مكلفاً على الصعيد البشري واللوجستي بالنسبة لواشنطن.

الباحث سامر الأحمد يرى أن سيطرة أمريكا مع حلفاء محليين على مناطق من الشرق السوري ليست مهمة صعبة على الصعيد العسكري، في ظل التفوق الأمريكي، لكن في الوقت نفسه ستنجح عنها "حرب استنزاف" طويلة سيكون أبناء المنطقة وقودها.

### طليف واشنطن على الحياض

جميع السيناريوهات السابقة تحمل معها عوائق جمة، بحسب الأحمد، لكن جزئية أن "قسد" أعلنت عدم مشاركتها

الأحمد قال لعنب بلدي، إن استخدام الولايات المتحدة قوة عشائرية في المنطقة سيكون بمنزلة "حرب استنزاف" للمليشيات الإيرانية وللنظام، لكنه "استنزاف" أيضاً بالنسبة للعشائر، لأن إشعال فتيل هذه المعركة يعني الدخول في أزمة وأن الصراع طويل.

هذا النوع من "حروب الاستنزاف" سيجمل معه "انقساماً عشائرياً"، إذ تستغل إيران بعض العشائر، وتعارض أخرى النظام السوري، بينما تعارض عشائر ذات توجه آخر "قسد" والنظام معاً.

### ثلاثة سيناريوهات

في دراسة نشرها مركز "رامان" للدراسات، حملت عنوان "سيناريوهات ومعوقات العملية العسكرية الأمريكية المتوقعة باتجاه فصل الحدود العراقية-السورية"، طرحت ثلاثة سيناريوهات محتملة لها.

تركز السيناريو الأول على عملية عسكرية أمريكية تشارك بها فصائل محلية، انطلاقاً من القواعد الأمريكية شرق الفرات خاصة قاعدتي "حقل العمر" و"كونيكو" وبمشاركة من "جيش سوريا الحرة" في قاعدة "التنف"، وبالتالي وصل تلك القواعد ببعضها وقطع الطريق على المشروع الإيراني العابرة للحدود من العراق وصولاً إلى دمشق.

لكن السيناريو الأول يحمل معوقات عديدة، ومشروط أيضاً بتصعيد كبير للقوات الأمريكية وبحضور كبير لها، وهو ما لا يتوفر حالياً.

أما السيناريو الثاني، فهو السيطرة على مدينة البوكمال والحدود العراقية-السورية من الداخل السوري، ويحتاج



جندي أمريكي إلى جانب مدنيين من أبناء المنطقة الشرقية في سوريا- 23 من كانون الأول 2022 (سبيككوم)

## بمواجهة ضعف الخبرة

## مراكز تنشط في تأهيل جامعيي

## اعزاز لدخول سوق العمل



تدريب "الريادة والمبادرة الشبابية" في نادي الشباب التابع لمنظمة بنسج بمعية اعزاز بريف حلب 15 من أيار 2023 عنب بلدي / ديان جنباز

اعزاز - ديان جنباز

تنشط عدة مراكز في مدينة اعزاز، بريف حلب الشمالي، في تنظيم تدريبات ضمن مجالات مختلفة تستهدف خريجي وطلبة الجامعات، منها ما يتعلق بـ "التفكير النقدي" أو التأهيل للتدريب مثل دورات "TOT". كما تهدف التدريبات إلى تطوير القدرات والمهارات اليومية والعملية، وإتاحة الفرص لدخول سوق العمل، مثل التدريبات التقنية التي تشمل حزمة "Office" وسلسلة برامج "Google"، وغيرها. وتعد التدريبات مجانية في المراكز العامة بإشراف منظمات مختلفة، في حين تكون مأجورة في بعض المراكز الخاصة. ومع نهاية الساعات التدريبية، تمنح الجهة القائمة على التدريب شهادة حضور للمتدرب بعد خضوعه لاختبار نظري.

## كسب خبرة وتجربة

يتجه عديد من الطلبة الجامعيين إلى تدريبات مغايرة لتخصصهم الجامعي، بهدف اكتساب مهارات وبناء ثقافة عامة، وقد يكون بعضها مشابهاً لمحتوى تخصصهم الجامعي، بهدف كسب الخبرة العملية والتجربة. قالت صابرين جبلاوي، وهي طالبة في كلية الآداب بجامعة "حلب الحرة" بمدينة اعزاز، إنها التحقت بتدريب "التفكير النقدي" ضمن مركز "واثقون" في المدينة، لافتة إلى أنه أسهم بشكل إيجابي في حياتها الشخصية، وأكسبها مهارات وخبرات مختلفة وجديدة. "التفكير النقدي" هو تفكير عقلائي يبنى على الحقائق والوقائع، ويتمتع

بالموضوعية، دون التحيز إلى جهة معينة، ويُعرف بالتفكير الاستقلالي، ويتطلب القدرة على استخدام المنطق.

زهراء الشيخ، طالبة في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة "حلب الحرة"، قالت لعنب بلدي، إن توجهها غالباً ما يكون نحو التدريبات في اللغات الأجنبية، لأن الدراسة الجامعية أكاديمية تدخل في التفاصيل والجزئيات والقواعد، ولا تتيح لها إتقان الحادثة، بينما تتوجه التدريبات أكثر نحو المحادثات من أجل تحسين النطق، وإبراز الثقة وقوة الشخصية عند الحديث باللغة. وأضافت أن اكتساب محادثات في لغات مختلفة، تفتح لها آفاقاً جديدة، وتتيح فرص عمل أكثر،

سواء مع مؤسسات محلية أو جهات دولية.

وتتفق الطالبتان صابرين وزهراء على أن التعليم الجامعي لا يقل أهمية عن تلك التدريبات، لكن الأسلوب الذي يتم اتباعه خلال التدريب يختلف عن التعليم الجامعي، إذ يكون أكثر مرونة ومتعة، ويسهم في تكوين ثقافة عامة لدى المتدربين. المدير الإداري لنادي الشباب في منظمة "بنفسج"، أحمد كلو، قال لعنب بلدي، إن المنظمة مهتمة بإعطاء تدريبات إدارة الكوارث والأزمات، نظراً إلى الأزمات التي يعانها الشمال السوري.

وأضاف أن التدريبات تهدف إلى تهيئة أكبر عدد ممكن للتصدي لتلك الأزمات، لافتاً إلى أن مصدر التدريبات هو منهج دولي معتمد في أوقات الأزمات والكوارث، وليس بديلاً عن أي تعليم رسمي، بل يتجه نحو تمكين المجتمع بمعارف ومهارات تزيد من صموده في ظل الخطر.

ونهاية تموز الماضي، أنهى 25 متدرباً من خريجي الاقتصاد في الشمال السوري دورة تدريبية استمرت شهرين في اعزاز، بمتكسب مؤسسة "تعليم بلا حدود-مداد"، بالتعاون مع وزارة المالية والاقتصاد في الحكومة السورية المؤقتة و"نقابة الاقتصاديين السوريين الأحرار".

وقال وزير الاقتصاد في الحكومة المؤقتة، عبد الحكيم المصري، لعنب بلدي، إن هذه هي الدورة الأولى في المنطقة، وستحاول الوزارة الإعلان عن دورة مشابهة كل عام، تسبقها دورة للمتقدمين بالخضوع لمواد علمية تؤهلهم لاجتياز الامتحان والحصول على شهادة، يستطيعون من خلالها دخول سوق العمل.

## حلول لإيجاد فرص عمل

بعد إنهاء تدريب بعنوان "TOT"، وهو مخصص لإعداد المدربين بمعدل 70 ساعة تدريبية، في نادي الشباب التابع لمنظمة "بنفسج" بمدينة اعزاز، فتحت آفاق جديدة أمام آلاء الحسين، لتصبح مدربة في "التوعية القانونية" بعد أن تجاوزت الفترة التدريبية مكتسبة مهارات المدرب الجيد، ومهارات الإلقاء والتحدث أمام الجمهور، لتبدأ مسيرتها العملية بالتدريبات القانونية في عدة مراكز. وبحسب ما قالته آلاء لعنب بلدي، فإن العامل المميز للتدريبات هو الأساليب العملية الشائقة التي

تختلف عن أسلوب المعلومات النظرية والسردية، والمشاركة الفعالة، لافتة إلى أن إعطاء كل شخص مساحته ضمن التدريب يسهم في إكسابه قيماً واهتمامات جديدة. واعتبرت أن التخصص الجامعي وحده غير كاف، وأن التدريبات تتيح للشخص مجالات أخرى ومختلفة، ويلتحق بها الشخص حسب رغبته واهتمامه طواعية لا فرضاً، وهذا ما يجعله مهتماً أكثر وقابلاً لحفظ المعلومات بشكل أفضل.

## امتلاك شهادات حضور

يقبل الشباب في الشمال السوري على الدورات التعليمية والمهنية، التي تناسب اختصاصاتهم الدراسية ومجالاتهم المهنية، وتحسن فرص عملهم بشكل عام.

عبد الناصر الكاكو، طالب في معهد "الإعلام" بجامعة "حلب الحرة"، قال لعنب بلدي، إنه التحق مع زملائه بدورة تدريب "التحرير الصحفي" بمركز "هوز للتطوير المجتمعي" في اعزاز، من أجل اكتساب الخبرات العملية والتهيئة لدخول سوق العمل كونهم لا يمتلكون تجارب سابقة ضمن تخصصهم.

وأضاف أن الدافع أيضاً لهذه التدريبات هو الحصول على شهادة حضور وتقوية السيرة الذاتية، فمعظم المؤسسات والمنظمات المحلية عند إعلانها عن شاغر وظيفي، غالباً ما تكون الأولوية لمن لديهم أعمال سابقة وخبرات وتدريبات، بحسب ما قاله عبد الناصر.

ورغم إقبالهم على تلك الدورات، يعاني الطلبة وخريجو الجامعات في اعزاز ومعظم مناطق الشمال السوري قلة فرص العمل المناسبة، أو حتى العمل التطوعي غير المأجور الذي يساعدهم على كسب الخبرة لتزيد فرصة حصولهم على عمل مستقبلاً، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

ونتيجة لهذا الواقع، اضطر عدد من الشباب إلى التخلي عن طموحهم في الحصول على العمل المناسب لتخصصهم الدراسي، متجهين نحو ما يتوفر من الأعمال، بغض النظر عن مدى تناسبها مع تخصصهم. كما يواجه طلاب وخريجو جامعات الشمال السوري العامة والخاصة صعوبة بالاعتراف الخارجي بالشهادات الجامعية الصادرة عن جامعاتهم، ما يجبر معظمهم على قبول أي فرصة عمل حتى وإن كانت في غير تخصصهم الجامعي.

## نصف عام بانتظار التعويضات

## اللاذقية.. متضررو الزلزال يشكون الإيجارات و"تخاذل" المسؤولين

اللاذقية - ليندا العلي

وحتى مليون ونصف، ولا قدرة لنا على تحمل هذه الأعباء".

زوج زينب يعمل في إحدى شركات القطاع الخاص بمرقاً "اللاذقية"، وراتبه يعتبر جيداً قياساً برواتب القطاع الحكومي، ويصل إلى مليون ليرة (نحو 80 دولاراً أمريكياً)، أما زينب فتعمل في إحدى المدارس الحكومية معلمة للمرحلة الابتدائية، وراتبها لا يتجاوز الـ160 ألف ليرة سورية قبل الزيادة الأخيرة مع التعويضات.

ويتشابه وضع زينب مع عائلات وأشخاص كثيرين تضرروا في الزلزال، إذ تجاوز عدد المتضررين في اللاذقية

تعيش زينب (37 عاماً) مع طفليها وزوجها في منزل شقيقتها بمدينة اللاذقية، منذ الزلزال الذي ضرب المنطقة في 6 من شباط الماضي، بعد تدمير المنزل المستأجر الذي كانت تقطن فيه وخسارة كل أثاثه ومدخراتها.

لا تخفي زينب الشعور الكبير بالحرج نتيجة اضطرارهم إلى البقاء كل تلك المدة في منزل شقيقتها، إلا أنها لا تملك أي خيار آخر، فإيجارات المنازل تضاعفت مرة واحدة على الأقل بعد ليلة الزلزال.

قالت زينب، "بحثنا طويلاً عن منزل نستأجره، لكنهم يطلبون مبالغ جنونية، مثل 700 ألف و800 ألف

142 ألفاً، وسجلت في المحافظة 805 حالات وفاة، و1131 مصاباً، وعدد المباني المنهارة بشكل كامل وصل إلى 967، إضافة إلى 3833 بناء بحاجة إلى التعميم والترميم.

## "راح البيت"

كان مهندس (37 عاماً) قد انتقل إلى منزله في مدينة جبلة بعد سنوات من الانتظار والقروض السكنية التي لم تنته أقساطها بعد، لكن فرحته لم تكتمل، ومنزل العمر الذي يعيش فيه منذ نحو عام تهدم بالكامل، وبالكاد نجا مع عائلته المؤلف من زوجة وثلاثة أطفال.

قال مهندس، إنه ومنذ ليلة الزلزال يعيش في منزل أهله بالرديف البعيد، واضطر لتغيير نظام حياة عائلته بالكامل، وتسجيل أطفاله في مدرسة القرية، لأنه من المستحيل أن يتمكن من استئجار منزل في اللاذقية.

ويرى مهندس أن المسؤولين عن ملف الزلزال والتعويضات "متخاذلون، لا يقدرون قيمة الوقت"، مضيفاً، "لأنهم ليسوا متضررين، لو أنهم متضررون بالفعل ربما كانوا أدركوا معاناتنا". وأعلنت الحكومة، في تموز الماضي، عن تعويضات الزلزال، وتنص على منح كل من تهدم منزله ضمن المخططات التنظيمية مبلغ 160 مليون ليرة، على

أن يتم صرفه على دفعتين لمن يباشر البناء خلال العام الحالي. كذلك نص القرار على منح المتضررين الذين تحتاج منازلهم السكنية إلى تدعيم مبالغ تتراوح بين 25 مليوناً و75 مليون ليرة، بحسب تقارير نقابة المهندسين الفنية المعنية بتقدير حجم الضرر.

ويتخوف متضررون كثر من "الفساد" في هذا الملف، مثل سائر (39 عاماً) الذي تهدمت جدران منزله بالكامل في ريف اللاذقية، وقال، "بكر المهندس المسؤول بيطلب إكرامية لحتى يحط ضرر كبير لنحصل على الـ75 مليون، ويولي ما يبذل بيأخذ 25 مليون، من رح يضمن إنو ما رح يصير هيك شي".

## الهجرة والجفاف وراء عمليات البيع

## زيادة العرض تخفض أسعار العقارات الزراعية بدرعا



جفاف أرض زراعية في ريف درعا الغربي - 9 من آب 2023 (صحب بلدي / حليم محمد)

درعا - حليم محمد

قربه من المدينة، أو ما إذا كان ضمن المخطط التنظيمي، أو في حال إشرافه على طريق عام أو وجود شبكات كهرباء وهاتف وصرف صحي.

وقال عبود الزعبي، إن العقار المطل على طريق يزيد سعره، وكذلك في حال قربه من المدن، لأن التمدد العمراني سيرفع من قيمة العقار مستقبلاً، مقللاً بنفس الوقت من أهمية وجود كهرباء قريبة، إذ تخضع معظم المناطق لتقنين طويل يصل إلى خمس ساعات قطع وساعة وصل، وهذه الخاصية لا تخدم المزارعين حالياً، إذ أصبح اعتمادهم على الطاقة الشمسية كمصدر رئيس لضخ المياه.

بينما قال الوسيط أحمد، إنه على الرغم من عدم أهمية الكهرباء، فإنها تدخل بحسبان المشتري، لأن وصول الشبكة إلى الحقل سيرفع من قيمة العقار في حالة عودة الكهرباء لطبيعتها.

وتغيب الجهود الحكومية عن تحسين مواصفات العقارات في درعا، إذ توقفت منذ عام 2011 عن شق طرق رئيسة أو إيصال الخدمات للأراضي الزراعية، كما توقفت مشاريع ضخ مياه الري بسبب الجفاف الذي لحق بالينابيع.

سعر شراء الدونم الواحد بـ15 مليون ليرة سورية، تعادل 1200 دولار أمريكي، ما يعني انخفاض قيمة المبيع لأكثر من النصف خلال ثلاثة أعوام.

## الجفاف "يطفش"

بعد جفاف معظم الينابيع والآبار الجوفية في ريف درعا الغربي، هبطت أسعار الأراضي الزراعية وقل الطلب عليها.

الوسيط أحمد قال، إن المشتري أصبح يفضل مناطق ما زالت غنية بالمياه الجوفية، لذا أصبح وجود الماء عاملاً مهماً في رفع أسعار العقارات الزراعية، مضيفاً أن جفاف المياه في ريف درعا الغربي زاد من ركود بيع العقارات، وخفض أسعارها، لأن الزبون يشتري أرضاً بعيلة تعتمد على مياه الأمطار فقط. وجفت خلال تموز الماضي ينابيع "الساخنة" و"عيون العبد" وبحيرة "زيزون"، سبقه جفاف بحيرة "مزيريب" بالإضافة إلى عدد كبير من الآبار الجوفية.

خدمات "غير موجودة" تتحكم بالأسعار  
يتغير سعر العقار ويرتفع في حال

الانخفاض الكبير في قيمتها، ما يؤثر على قيمة العقار الحقيقية.

وتشهد الليرة انخفاضاً متواصلاً في قيمتها أمام العملات الأجنبية، إذ وصل سعر صرف الدولار الواحد إلى نحو 13200 ليرة سورية، لحظة تحرير التقرير.

أحمد (38 عاماً)، يعمل وسيطاً بين الباعة والمشتريين في قطاع العقارات، مقابل مبلغ يحصله من الطرفين، قال لعنب بلدي، إن بعض أصحاب الأراضي المعروضة للبيع يثبتون أسعارها بالدولار شفوياً، ولكن عند تسجيل العقد يجب أن يكون بالليرة السورية. يوسف (35 عاماً)، عرض قطعة أرض للبيع تبلغ مساحتها خمسة دونمات، منذ سنة تقريباً، وقد سجل العقار مع مميزات في مكتب عقاري، ولم يُدفع له السعر المطلوب حتى الآن من قبل الراغبين بالشراء.

قال يوسف لعنب بلدي، إنه تلقى عرضاً في 2020 لبيع الأرض بسعر "مغز"، وصل إلى ستة ملايين للدونم الواحد، ما يعادل ثلاثة آلاف دولار حينها، إلا أنه رفض بيعها بهدف الحصول على سعر أفضل.

وحالياً يتلقى يوسف عروضاً تقدر

بإع محمد الأرض بهدف الهجرة أيضاً، معتبراً أن سعر مبيعها أقل مما تستحق، إلا أن انخفاض السعر تأثر بانخفاض قيمة الليرة السورية أمام العملات الأجنبية.

عبود الزعبي، صاحب مكتب عقاري في مدينة طفس بريف درعا الغربي، أرجع انخفاض أسعار العقارات الزراعية لكثرة طلبات البيع، مشيراً إلى أن معظم البائعين هم من الراغبين بالهجرة، وهذا ما أسهم بقبولهم البيع بأسعار متدنية. وحول متوسط أسعار العقارات، قال عبود الزعبي لعنب بلدي، إنه من غير الممكن تحديد سعر موحد للعقارات الزراعية، إذ تتأثر الأسعار بموقع الأرض ومدى قربها من وسط المدينة، ومدى وصول الخدمات إليها.

وقدر الزعبي أن العقارات المعروضة تعادل أضعاف الطلب، ومعظم المشتريين حالياً هم من أهالي المنطقة المقيم خارج سوريا، والذين هاجروا إلى أوروبا في السنوات الأخيرة.

## تقلبات الليرة تؤثر

يعلن عن أسعار مبيع الأراضي الزراعية بالليرة السورية لا بالدولار، رغم

تشهد حركة بيع وشراء الأراضي الزراعية في ريف درعا الغربي، جنوبي سوريا، جموداً كبيراً انعكس على أسعارها مقارنة بالسنوات السابقة.

ومقابل انخفاض الطلب على الأراضي لأسباب عدة، يزداد العرض بشكل كبير لعدة أسباب، منها رغبة أصحاب العقارات بالهجرة وحاجتهم إلى مبالغ كبيرة لتغطية النفقات، فضلاً عن جفاف الأراضي وما فرضه على الفلاحين من مصاريف إضافية للزراعة.

## الهجرة دافع

زاهر (25 عاماً)، وهو من سكان المزيريب، باع قبل نحو ثلاث سنوات أربعة دونمات لتأمين ثمانية آلاف دولار تكلفة رحلة الهجرة، موضحاً أنه لم يجد أي وسيلة لجمع هذا المبلغ سوى بيع عقاره الزراعي.

فيما شهدت أسعار العقارات الزراعية مؤخراً انخفاضاً في قيمتها، جراء قلة الطلب.

محمد (28 عاماً) قال لعنب بلدي، إنه باع عقاره بمساحة نحو عشرة دونمات، في أيار الماضي، بسعر 15 مليون ليرة سورية (تعادل 1200 دولار أمريكي) للدونم الواحد.

في سوريا وتركيا. ووفق أحدث حصيلة، وصلت أعداد ضحايا الزلزال المدمر إلى 50 ألفاً و96 حالة وفاة في تركيا، وإصابة 107 آلاف و204 أشخاص.

وفي شمال غربي سوريا، أسفر الزلزال عن تسجيل أكثر من 4500 حالة وفاة و10400 إصابة، وفي مناطق سيطرة النظام السوري، تسبب الزلزال بوفاة 1414 شخصاً في محافظات حماة وحلب واللاذقية.

ولكن الجميع أخبروه بأنهم لا يمتلكون أي صلاحية، ولا يعرفون، وطالبوه بالانتظار، مضيفاً، "إذا كان تعويض الذين تهدمت منازلهم جاء بعد ستة أشهر، فنحن ربما لن نحين دورنا قبل عام كامل، هذا إذا قرروا أن يعوضونا". وفي 6 من شباط الماضي، ضرب زلزال مدمر ولاية كهرمان مرعش جنوبي تركيا، وألقى بتأثيراته التي لا تزال واضحة حتى الآن على أربع محافظات سورية، موقعاً أكثر من 55 ألف قتيل

حسام (34 عاماً)، موظف حكومي خسر السيارة التي كان يمتلكها إثر تضررها بالزلزال، وكان اشتراها بعد أن باع أرضه في الريف، ليتمكن من إيجاد مورد إضافي لعائلته التي تعيش في مدينة جبلة، قال إن اعتمادهم كعائلة كان على مورد السيارة، إذ إن الراتب لا يكفي، وهو اليوم لا يدري إن كان سيتم تعويضه أم لا. حاول حسام تقديم اعتراض لدى رئيس البلدية، كذلك لدى المحافظة،

ويرى ممدوح (67 عاماً)، وهو أحد الذين خسروا منازلهم في حي الدعتور باللاذقية، أن القرار فيه ظلم كبير، قائلاً إن عائلته اعتادت الحياة في الحي منذ عشرات السنين، متسائلاً لماذا عليه أن يتكبد دفع ثمن المنزل مجدداً، وأن يغير مكان سكنه.

المشكلة الأخرى التي يتخوف منها المتضررون في العشوائيات والمناطق المخالفة، هو توقيت منحهم منزلاً، ومدى جاهزيته للسكن، خاصة أن المؤسسة العامة للإسكان باعاً طويلاً بالتأخر في تسليم المنازل، وغالباً ما يتجاوز التأخير عشر سنوات كمشروع "السكن الشبائي"، الذي كان من المفترض الانتهاء منه منذ عام 2012.

أوضح ممدوح أنهم اليوم يعيشون في منازل مستأجرة، يدفعون إيجارها من "دم قلبهم"، على حد تعبيره.

## أصحاب السيارات منسيون

لم يتضمن إعلان التعويضات ذكر المتضررين الذين خسروا سياراتهم ومحالهم التجارية، ولا يوجد أي بند لتعويضهم، ومعظم تلك الممتلكات تشكل مصدر دخلهم الرئيسي.

وتبدو مخاوف سائر مشروعة استناداً إلى التجربة السورية، وقياساً بالواقع المعيشي اليوم مع انتشار الفساد والرشى، سواء بين الموظفين أو المديرين، لعدم كفاية الراتب، وعدم منح الحكومة العاملين في ملف الزلزال تعويضات كافية.

## "ظلم مزدوج" لأصحاب المخالفات

أصحاب منازل في مناطق المخالفات، قالوا إنهم تعرضوا للظلم مرتين، الأولى حين حرمتهم الحياة من امتلاك منزل بمناطق التنظيم لعدم كفاية أموالهم، والثانية حين قررت الحكومة عدم تعويضهم سوى بمبلغ لا يتجاوز 40% من قيمة المنزل.

وبحسب قرار "مجلس إدارة صندوق دعم متضرري الزلزال"، فإنه يحق للمتضررين الذين فقدوا منازلهم بمناطق المخالفات، الاكتتاب لدى المؤسسة العامة للإسكان على مسكن جديد بإحدى المناطق التنظيمية، على أن تدفع الدولة لهم 40 مليون ليرة من قيمة المنزل، وما تبقى يسد عبر قرض من أحد المصارف العامة.



بناء نقابة الأطباء في مدينة جبلة الذي انهيار نتيجة الزلزال الذي أودى بحياة ثلاثة أطباء من ضمن ضحايا البناء - 6 من شباط 2023 (صحب بلدي / أيمن علي)

## يرشتمكون قلة الاهتمام والدعم

## ذوو الإعاقة بمخيمي "رأس العين" و"التوينة" خارج الدرسات

الحسكة - مجد السالم

يراجع محمد علي (66 عاماً) من سكان مخيم "رأس العين" شمال شرق الحسكة، منذ عدة أسابيع، مكاتب المنظمات العاملة في المخيم، سعياً وراء دعم لتهيئة الطريق الواصل بين خيمة زوجته المريضة ودورة المياه التي تبعد عنها نحو 20 متراً.

تعاني الزوجة إعاقة حركية تجبرها على استخدام الكرسي المتحرك "لقضاء شؤونها"، لكن البنية التحتية من شوارع وطرق في المخيم لا تراعي وضعها الخاص، ما يجعل من تنقلها ضمن المخيم أمراً "في غاية الصعوبة والعناء"، وفق قول الزوج لعنب بلدي، وأوضح محمد علي أن طرق المخيم مليئة بالحجارة المتوسطة والصغيرة الحجم المتناثرة بكل مكان، إذ لا طرق معبدة تسهل حركة الكرسي المتحرك، ما جعل التوجه نحو دورات المياه من أكثر الأمور حرجاً وإزعاجاً لذوي الإعاقة القاطنين في المخيم.

ومع دخول الشتاء، تزداد الأمور

تعقيداً وصعوبة جراء تشكل برك المياه والطين، ما يجعل انتقال المرضى بالكرسي المتحرك شبه مستحيل، ويجبر ذويهم على حملهم من خيمة إلى أخرى أو إلى دورات المياه وغيرها من المرافق الخدمية.

وبحسب ما علمته عنب بلدي من سكان آخرين في المخيم نفسه، يعاني ذوو الإعاقة القاطنون في المخيم قلة الدعم والاهتمام، سواء من قبل المنظمات أو من قبل الجهات المشرفة على المخيم، ويقتصر الأمر على توزيع بعض الأدوات كالكراسي المتحركة والعكازات، وغيرها من الأدوات التي تعرض بعضها للتلف ولم تعد صالحة للاستعمال بعد نحو عامين من توزيعها.

واشتكى سكان المخيم من حصر الأنشطة الخاصة بالأطفال التي تنظمها المنظمات داخل المخيمات بالأصحاء منهم، إذ من النادر أن تنظم أي نشاط ترفيهي للأطفال ذوي الإعاقة.

تواصلت عنب بلدي مع عدة منظمات

عاملة في المخيم، منها جمعية "الخابور" ومنظمة "أشنا" للوقوف على شكاوى الناس جراء إهمال ذوي الإعاقة، وعدم الالتفات إلى معاناتهم، إلا أن الجهتين رفضتا تقديم أي توضيحات أو تصريحات إعلامية بهذا الصدد.

**لا مساعدات عينية**

بالمثل، يعاني ذوو الإعاقة بمخيم "التوينة/واشوكاني" شمال غرب الحسكة من المشكلات والتحديات ذاتها التي يعيشها أقرانهم في مخيم "رأس العين".

"عادل" (اسم مستعار لأسباب أمنية)، من سكان مخيم "التوينة"، قال لعنب بلدي، إن آخر المساعدات التي وُزعت لذوي الإعاقة في المخيم كانت منذ نحو عام تقريباً، وكانت مخصصة للمصابين بمرض الشلل، وتضمنت حفاظات طبية، في حين لم توزع أي عكازات أو كراسي متحركة للصغار والمسنين ذوي الإعاقة.

ويحتاج مرضى الشلل إلى استخدام الحفاطات بشكل مستمر، السلعة التي ارتفع سعرها مؤخراً لنحو 50 ألف ليرة للكيلوغرام الواحد، وهي كمية تكفي لمدة 20 يوماً فقط، إلى جانب حاجة المرضى إلى مصاريف أخرى يصعب على الأهالي توفيرها، جراء الوضع المعيشي الصعب الذي يعانونه.

ذكر "عادل" أن أكثر ما يعانيه ذوو الإعاقة في المخيم، عدم وجود مرافق خدمية تراعي ظروفهم الصحية وحالتهم الجسدية كدورات المياه وغيرها، مشيراً إلى تحويل بعض دورات المياه لمستودعات لصلحة أشخاص معينين، ما دفع أهالي المخيم لتقديم شكاوى عديدة للإدارة، دون أن تحل مشكلاتهم.

كفا البشير، المدير التنفيذية لمنظمة "السلام الدائم" العاملة في مخيم "محميدة" بدير الزور، قالت لعنب بلدي، إن ذوي الإعاقة في المخيمات بشكل عام يعانون حالة نفسية

متريدة، وهم مهمشون فيما يخص الدعم، وسط ظروف عائلاتهم المادية الصعبة جداً.

وأشارت البشير إلى أن "السلام الدائم" كمنظمة عاملة في المنطقة تسعى "جاهدة" لخدمة هذه الفئة، مؤكدة قلة الدعم المقدم، وتدخل الداعمين بوضع برامج الأنشطة التي تنفذها المنظمات، ما يؤثر على قدرتها على العمل، وفق قولها.

ويعاني مخيماً "رأس العين" و"التوينة/واشوكاني" مشكلات متعددة على مستوى الخدمات المقدمة وتدهور ظروف سكانهما، خصوصاً مع ارتفاع درجات الحرارة وشح المياه، ما يؤثر على مستوى النظافة والرعاية الصحية.

ويقطن نحو 40 ألف نازح في المخيمين منذ 2019، نزحوا بعد عملية "نبع السلام" التي نفذها "الجيش الوطني السوري" بدعم تركي في مدينتي رأس العين شمال غربي الحسكة وتل أبيض شمالي الرقة.



طفل من ذوي الإعاقة في مخيم "رأس العين" في الحسكة - 5 من آب 2023 (عنب بلدي / مجد السالم)

## دون دعم من "الإدارة الذاتية"

## دوريات محلية تعكس شغف "الديرية" بكرة القدم

عبادة الشيخ - دير الزور

يعاني قطاع الرياضة في ريفي دير الزور الشرقي والغربي ضمن المناطق التي تديرها "الإدارة الذاتية" قلة في الدعم والتمهيش، وهو ما تشهده رياضة كرة القدم الأكثر شعبية. ورغم الإهمال وقلة الدعم، يدفع حب المستديرة الكبار والصغار في السن من أهالي دير الزور لتنظيم دوريات كروية، ومباريات "سداسية" تحظى بإقبال جماهيري في المنطقة.

تتصدر كرة القدم هوايات السكان، إذ صارت الرياضة الوحيدة التي يقبل أبناء المنطقة على تنظيم دوريات لها في بلدات وقرى مختلفة بالحفاظة، أو الالتحاق ببطولات في محافظات أخرى.

## فرق ذات إنجازات

في ريف دير الزور تنتشر فرق لكرة القدم، يمثل بعضها أسماء بلدات وقرى، وأخرى تحمل ألقاباً متصلة بالعشائر التي يفخر أبناؤها بها.

ومن أبرز فرق المنطقة "الفتوة" - أبو حمام"، أو "سفير الشعيبات"، كما يليق به أبناء المنطقة، وهو واحد من أبرز الفرق في

ريف دير الزور الشرقي، إذ يملك نخبة من نجوم المنطقة، منهم من دعي لأندية الدوري السوري الممتاز في مناطق سيطرة النظام السوري، ولكنه رفض الالتحاق.

كابتن فريق "الفتوة" - أبو حمام" صالح الحسين صالح، قال لعنب بلدي، إن فريقه يتصدر فرق المنطقة من حيث تحقيق البطولات على مستوى دير الزور، إذ حقق الفريق في ملعب "الزعيم" ببلدة الجردي عشر بطولات قبل أن يُفرش الملعب بالعشب، وثلاث بطولات بعدها.

وسيطر الفريق نفسه على البطولات في دوري ملعب "إشبيلية" بمنطقة الكشكية، إذ حصل على 13 لقباً، بحسب صالح.

وأضاف أن لفريقه مشاركات خارجية على مستوى شمال شرقي سوريا في بطولة "تل مشحن" مثلاً، إذ وصل إلى نصف نهائي البطولة التي تعتبر الأكبر على مستوى شمال شرقي سوريا، إلى جانب بطولات منبج وعين العرب.

ياسر العبد لاعب بفريق "دير الزور" (يمثل دير الزور محلياً) قال لعنب بلدي، إن المنطقة تنظم دوري كرة قدم على مستوى المنطقة،

بدءاً من بلدة هجين حتى الباغوز شرقي دير الزور، ويضم فرقاً عدة، أبرزها فريق "طلبة السوسة" بطل النسخة الأحدث من البطولة التي أقيمت في ملعب "السوسة".

ومن أشهر أندية الدوري "الاتحاد- السوسة"، "العرقوب"، "ستي"، "الفتوة"، "الجزيرة"، "أهلي الشعفة"، "الترجي"، بحسب ياسر.

## صعوبات تواجه اللاعبين

ياسر العبد قال لعنب بلدي، إن عديداً من الصعوبات تواجه اللاعبين في المنطقة، أبرزها صعوبة اللعب في ملاعب ذات أرضية ترابية، وغياب الدعم المادي للفرق.

وأضاف أن تنظيم البطولات في المنطقة يتم بشكل فردي، أو على نفقة الأندية، خصوصاً أن البطولات تقام في ملاعب خاصة تبلغ تكلفة حجزها 25 ألف ليرة سورية.

ياسر موسى، المسؤول عن فريق "جديد بكاره" في دير الزور، قال لعنب بلدي، إن فريقه، بفضل بعض الأشخاص المحبين للرياضة، استطاع العودة إلى الملاعب مجدداً رغم ضعف الإمكانيات.

وأضاف أنه على مدار العام تنظم في المنطقة

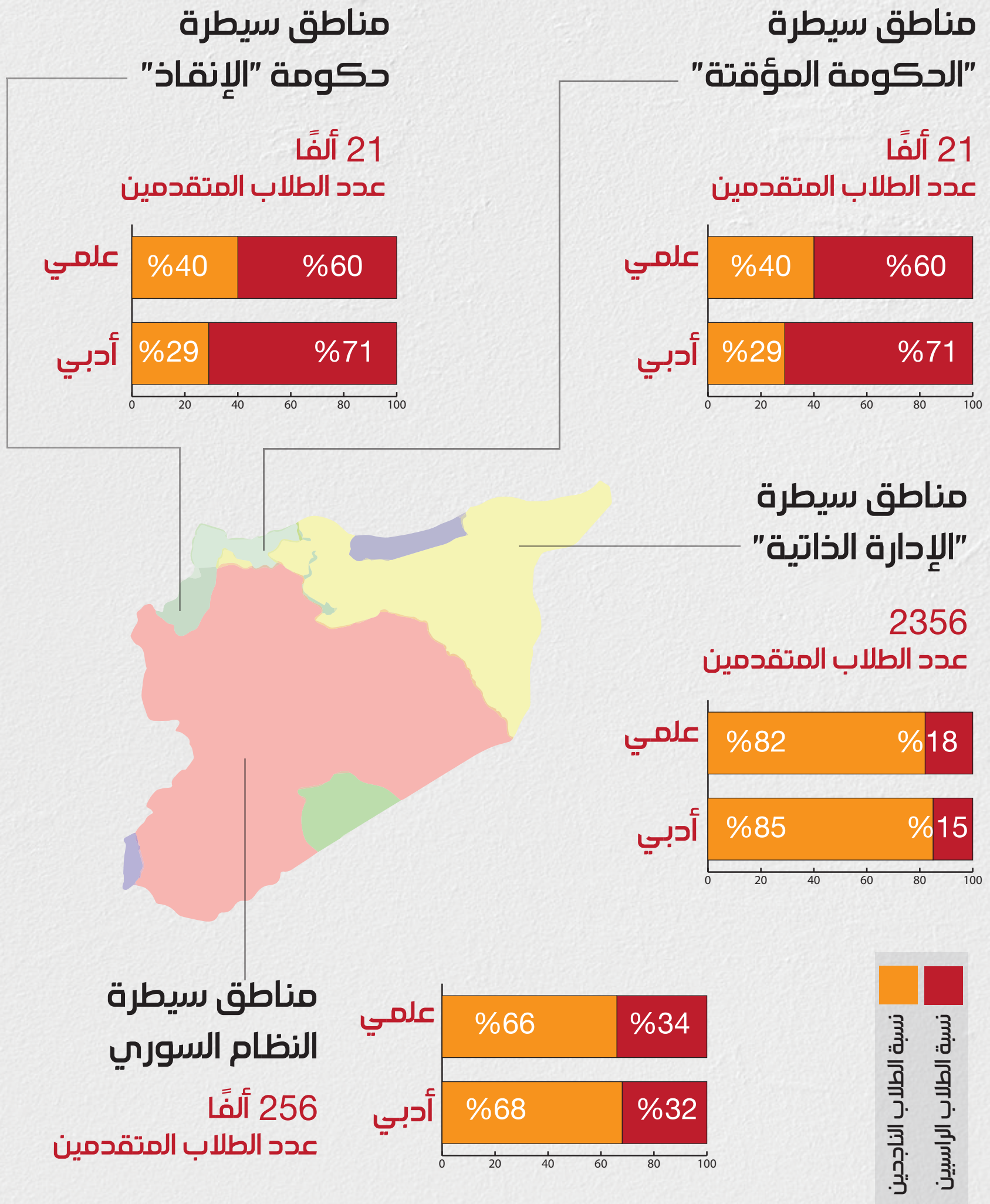
بطولات كروية على أرضية ملعب "جديد بكاره" المتواضع ذي الأرضية الترابية، وسبق أن حاول كثير من الأشخاص بيع الأرض كونها تعد من أملاك الدولة، لكن القائمين على الفريق كانوا يمنعون ذلك للحفاظ على الملعب الذي صار يعرف أنه يخص فريق "جديد بكاره".

ومن أبرز البطولات التي نظمها الاتحاد الرياضي التابع لـ"الإدارة الذاتية" في دير الزور، بطولة الفئات العمرية (أشبال وناشئون وشباب)، واقتصر تدخل الاتحاد على الأمور التنظيمية.

وتقام خلال الفترة الحالية بطولة خاصة مدتها 40 يوماً، جوائزها متواضعة تشمل طقم لباس للمركز الأول، وكرة للفريق صاحب المركز الثاني، وميدالية لأفضل حارس، وهي جوائز رمزية تعكس إمكانيات محبي كرة القدم في المنطقة، بحسب ياسر.

وتعتبر مشكلة ضعف الاهتمام الخدمي، وقلة التمويل، عامة في مناطق "الإدارة الذاتية"، إذ تعاني فرق كرة القدم في عموم شرق الفرات ضعف الاهتمام بدءاً من الحسكة ووصولاً إلى دير الزور شرقي سوريا.

# نسب الناجدين بالثانوية العامة في سوريا حسب مناطق النفوذ



# "المتلاعبون بالعقول".. الإعلام وتضليل الرأي العام

علي عيد



يمكنني استحضار دليل معاصر ومحلي حيال الخديعة التي جعلت الإعلام جزءاً من لعبة التحكم بالشعوب، فمقدار ما يناضل الصحفيون في سبيل معايير المهنة وأخلاقياتها، يتعرض الجمهور للخديعة، وكلما رفدت التكنولوجيا قطاع الإعلام بأدوات تقنية جديدة آخرها "الذكاء الاصطناعي"، ارتفع منسوب الخوف من التضليل والتزييف وتسطيح المعرفة وتوجيه الرأي العام.

أحاول هنا محاكاة ما ذكره الباحث الأمريكي هربرت أشيلر في كتابه "المتلاعبون بالعقول"، الصادر عام 1973.

فخلال عقد من الزمن، ورداً على حراك الربيع العربي، دون تقييم شخصي للأهداف والمآلات، وإنما فقط تأكيداً لحق الشعوب في التعبير وفق مواثيق أممية، اشتغلت وسائل الإعلام على جزئية في غاية التأثير، وهي استخدام نموذج الاستطلاع كوسيلة إقناع، بتكرار وضع الجمهور أمام خيارين، الإرهاب الإسلامي أو الأنظمة الحاكمة، وحدث هذا في سوريا، إذ كان السؤال المطروح دائماً، بشار الأسد أم "داعش"، واحتل هذا الثنائي البرامج الحوارية ونشرات الأخبار وحتى أحاديث الشارع في الصحافة الغربية أيضاً بفعل التوجيه المنهجي، والقدرة على الوصول باستخدام قوة جديدة اسمها "الجيش الإلكتروني".

يقول هربرت أشيلر في كتابه، إن شركة "جالوب" للتحليلات والمشورة طرحت على الأمريكيين عام 1968 سؤالاً يقول: من يستطيع التعامل أفضل برأيك مع الحرب الفيتنامية، ريتشارد نيكسون أم هيوبرت همفري، الرجلان كانا مرشحين للرئاسة آنذاك، وكانا داعمين لحرب فيتنام بشكل أو بآخر، ولم يترك المجال في استطلاع "جالوب" لتخيير الناس بين دعاة السلام وإنهاء الحرب وبين المدافعين عنها، وانتهى السباق

بفوز نيكسون. في سوريا حصل ذات الشيء، وربما في ليبيا واليمن والسودان ومصر وغيرها من الدول التي شهدت موجة عارمة من المظاهرات والحراك المناهض للسلطة وأدواتها.

بعد 50 عاماً، هل تغير شيء؟ يبدو أن ما تغير من تحليل بسيط لأدوات السيطرة، هو أن المؤثرين الجدد في الإعلام كأدوات، يسرحون في عالم منفتك شكلاً، اسمه وسائل التواصل الاجتماعي، لكنه منضبط مضموناً لمصالح شركات كبرى، فبمقدار ما يتحقق الانتشار، يتحقق الربح لمنصات "فيس بوك" و"تويتر" و"إنستجرام" و"يوتيوب" و"تيك توك".

ويبدو التعارض واضحاً في الصراع على القيم الأساسية المتفق عليها عالمياً في "كونجرس" تونس للفيدرالية الدولية للصحفيين عام 2019، وبين مصالح الشركات، ما حدا بكثير من وسائل الإعلام للتفكير في آليات اللحاق والمواكبة قبل الانتهاء من الاتفاق على مبادئ أخلاقية في المحتوى الإلكتروني.

"المتلاعبون بالعقول" قدم تلخيصاً لخطر استخدام الإعلام وتقنيات التضليل وتزييف الوعي، وحرب المعلومات والاختراق الفكري خلال فترة الحرب الباردة، إذ يلعب الإعلام دوراً في "قلب هرم القيم"، عبر تحكم المال والشركات المسيطرة، ويوهم الرأي العام بفكرة "التعددية" أمام حقيقة أن المؤثرين هم القادرون على الوصول (مع اختلاف تعريف المؤثرين بين منطقة وأخرى)، والمكر في استخدام المصطلحات، كالحديث عن "قيم العالم الحر" وفق الرؤية الأمريكية، عبر إقناع الجمهور بأن مصالح الفرد ورفاهيته مرتبطة بالحفاظ على مصالح المنتجين والشركات، وربما يحسن هنا التأكيد أن مصالح الأخيرتين في أمريكا توازيها مصالح لأطراف أخرى

مثل سوريا أو اليمن، إذ تسعى الأطراف المتصارعة لاستخدام الإعلام لإقناع الجمهور بأن مصيره مرتبط بهذه السلطة وأدواتها أو هذا الفصيل وتوجهاته. تشير الدراسات والأبحاث في السنوات العشر الأخيرة إلى ميل الشارع إلى المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي بدل الصحافة التقليدية.

ويستنتج بحث خاص بعنوان "خطاب الكراهية ضمن وسائل الاتصال الموجه من الإعلاميين والناشطين وقادة الرأي السوريين"، أن مواقف قادة الرأي كانت "متغيرة بحسب موازين القوى، وتبدلات الظروف السياسية، وأحياناً بحسب الدول التي يقيمون فيها، ومصالحهم الشخصية"، وأن خطابهم "يعزز الانقسام الوطني"، وخلصت الدراسة إلى أن "الخطاب الإعلامي" فشل في مواجهة خطاب الكراهية للمؤثرين وقادة الرأي، حسب رأي جانب الخبراء في الدراسة المسحية التحليلية.

وفي جانب التحليل الذي تناول المضمون على مدار عشرة أشهر من عام 2019، ظهر تفوق قادة الرأي (المؤثرين) في الوصول، كما أشار التحليل إلى أن قادة الرأي والإعلاميين والناشطين المؤيدين للحكومة السورية استخدموا بشكل ممنهج وكبير مصطلحات "إرهابيون/دواعش/حاضنة إرهاب" في وصف الأطراف الأخرى المعارضة، بينما استخدم المؤثرون وقادة الرأي والإعلاميون في الطرف المعارض مصطلحات "بعثيون/أسديون/منحكيكية/شبيحة/مرتزقة/مليشيات طائفية" لوصف الطرف الآخر المؤيد للسلطة.

تنبه نتائج الدراسة إلى دور التكنولوجيا والأدوات الجديدة وتأثيرها في الرأي العام، ومدى سطوة القادرين على الوصول في تكوين التوجهات وتعميق التباعد واستمرار الصراع.. وللحديث بقية.

## التجويع والإذلال ودعوات الإضراب العام

لمى قنوت



تعكس القرارات الاقتصادية والسياسية لنظام الأسد في سوريا مدى التخبط وسوء الإدارة والافتقار إلى الأهلية في معالجة الأوضاع الكارثية التي أوصلت البلاد إليها، والإصرار على صوابية النهج الأمني التدميري-الإجرامي، وتكراره لو أعيد الزمن إلى عام 2011، وذلك حسب ما أدلى به بشار الأسد في المقابلة التي أجراها مع "سكاكي نيوز عربية" في 9 من آب الحالي.

لافتاً لإصرار الأسد على السياسات والتقدير التي خلفت دماراً شاملاً للبلاد، فحتى حليفه حسن نصر الله، اعترف بعد الحرب التي شنّها جيش الاحتلال الإسرائيلي على لبنان، في تموز 2006، إثر خطف "حزب الله" جنديين إسرائيليين، بخطأ التقدير، حين قال بمقابلة تلفزيونية في 27 من آب 2006، "لو علمت أن عملية الأسر كانت ستقود إلى هذه النتيجة لما قمنا بها قطعاً".

تشير التقديرات إلى أن أكثر من 15.3 مليون شخص يحتاجون إلى مساعدة إنسانية في عام 2023، مقارنة بـ14.6 مليون في عام 2022، وأن 90% من السوريين والسوريات تحت خط الفقر. وبدل أن تخفف السياسات الاقتصادية هذه المعاناة، تصدر القرارات لتعمق مستويات الفقر والجوع والحرمان، وتمارس التلاعب بزيادة الرواتب 100% من جهة، ثم ترفع الدعم عن المحروقات من جهة أخرى، فتبتلع الراتب والزيادة، وتضاعف أسعار المواد الغذائية والخدمات.

في واقع الحال يأخذ نظام الأسد سوريا ومواطنيها ومواطناتها رهينة خياراته وتحالفاته التي حولت سوريا ومن فيها إلى حقل رمي، بدأها هو باستخدام شتى أنواع الأسلحة، المحرمة وغير المحرمة، وسار على هديها حليفه الروسي، الذي كان يفخر وزير دفاعه، سيرغي شويغو، بتجريب أكثر من 350 نوع سلاح في سوريا. ودون أي رادع

وطني، يعتبر الأسد أن توسيع الوجود الروسي في سوريا هو أمر جيد، فالوجود "العسكري الروسي يجب ألا يقوم على أي شيء مؤقت"، وأن توسيع قواعده وزيادة عددها هو أمر لوجستي وفني إذا رغبت روسيا بذلك، وقد حُذف هذا التصريح من فيديو المقابلة المنشور على موقع الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون.

أما حليفه الإيراني، فقد جعل من سوريا ممراً برياً يربطها من العراق إلى لبنان، عزز من خلاله نفوذه وهيمته العسكرية والأيدولوجية، وأمن لوكلائه وللمليشيات المرتبطة به دعماً عسكرياً واقتصادياً وسياسياً، كما يستخدم سوريا ورقة مثلما يستخدم لبنان والعراق وشمال اليمن. ولعل دلالات الوصائية على نظام الأسد والتغلغل في سوريا كانت بارزة في عدة مشاهد خلال زيارة الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، إلى دمشق في 3 من أيار الماضي، مثل استقبال رئيسي في المطار، واستدعائه لوزير الخارجية السوري مع مسؤولين سوريين إلى مقر إقامته بوجود العلم الإيراني وغياب العلم السوري، وأجواء الاحتفاء في مقام "السيدة زينب".

يستخدم (وسيستخدم) الأسد، كعادته، التسويق والمماطلة والابتزاز في تنفيذ مطالب بيان عمان المنعقد في 1 من أيار الماضي وما يلحقه من متابعات تنفيذية لتحقيق بنود المخرجات، رغبة منه بتدفق المال الخليجي لسد عجز التدهور الاقتصادي الحاد، والعجز المتنامي في الموازنة، والانهايار المتسارع لليرة السورية، وارتفاع مستوى التضخم وتأمين موارد لشبكات النهب التابعة له. تتعالى الأصوات السورية الغاضبة والداعية للإضراب العام والعصيان المدني احتجاجاً على إصرار النظام على إذلال الشعب وتجويعه، لكن، وكى ينجح هذا العمل السياسي المقاوم، عليه

أن يتراشق مع هيئات وشبكات تنظيمية موازية للمساعدة المتبادلة بين الناس، وشعارات ومطالب واضحة، يحددها الناس على الأرض، وفق رؤيتهم وأولوياتهم، وبشكل يضمن سلامتهم وأمنهم. ثمة أهداف وتكتيكات مختلفة بين الإضراب العام المؤقت والإضراب العام الطويل الأمد، وقد يشجع نجاح الإضراب المؤقت على تعبئة الناس للانخراط في الإضراب العام الطويل الأمد، الذي يعتبر عملاً ثورياً لتفكيك هيكل السلطة.

تاريخياً، استخدمت الحركات العمالية والحركات الاجتماعية الإضرابات كوسيلة ثورية ضد هياكل القمع والاستغلال والإخضاع وتكميم الأفواه، واستخدمت الحركات النسوية الإضرابات ضد قتل النساء بتنوعاتهن في أغلب دول العالم، بالشوارع والمدارس وأماكن العمل وغيرها من المساحات، مستلهمة الروح النضالية من إضرابات العاملات في بدايات القرن الـ20. ويحفل التاريخ السوري باستخدام الإضراب كأداة ثورية في مناهضة نظم القمع، كالإضراب السوري الستيني (60 يوماً) في عام 1936، الذي ترافق مع مظاهرات مناهضة للاحتلال الفرنسي، والذي يعتبر نموذجاً ملهماً لنضال الشعب السوري في إعلان استقلال سوريا، وإضراب التجار لمدة ثلاثة أيام في عام 1965، ودعوة النقابات المهنية للإضراب في 31 من آذار 1980، وإضراب الكرامة في 1 من تشرين الأول 2011، وغيرها من الإضرابات التي نُفذت في العقد الأخير.

إن بقاء الطبقة الحاكمة جاثية على صدورنا ليس قدراً، طالما أن العزيمة والإرادة المستقلة هي خيار للتغيير الجذري في بناء سوريا الحرة والمستقلة، والخالية من هياكل القمع والاستبداد، ومن جميع الجيوش والمليشيات التي تحتل أراضيها.



# الصحافة السورية والذكاء الاصطناعي قيود تكبح المواقبة

عنب بلدي  
ملف العدد 600  
الأحد 20 آب 2023  
إعداد:  
محمد فنصة  
حسن إبراهيم  
يامن مغربي  
حسام المحمود

ما بين تجارب وسائل الإعلام العالمية بتوظيف الذكاء الاصطناعي (Artificial intelligence) في عملها وتطوير محتوى إبداعي، وبين توجه كبرى الشركات التقنية لبرمجة تطبيقات تخدم الصحافة، ما زالت مؤسسات الإعلام السورية بعيدة عن الركب المتسارع نحو استثمار ثورة الذكاء الاصطناعي في تطوير الأنماط الصحفية المختلفة.

وتنقسم المعوقات المؤثرة على تضمين أدوات الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار السورية، بين معوقات لوجستية وتقنية ومعرفية، تضاف إليها قيود حكومية تحد من الوصول إلى بعض هذه الأدوات بما يخص الصحفي المقيم داخل سوريا.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف، فوائد أدوات الذكاء الاصطناعي للصحفيين، وتسأل تقنيين وصحفيين حول مخاطره على المهنة، وتبعات مواكبة هذا التطور من عدمها على المؤسسات العاملة في قطاع الإعلام.

## أدوات للصحفيين والمؤسسات

ارتبط عالم الذكاء الاصطناعي بمختلف المجالات، بما فيها عالم الصحافة، منها ما يفيد الصحفيين في عملهم اليومي، ومنها ما يفيد المؤسسات الإعلامية في إضفاء وصول أفضل لجمهورها. الرئيس التنفيذي لمجموعة "أوش" للتكنولوجيا وصناعات الذكاء الاصطناعي، شحاته السيد، قال لعنب بلدي، إن مجال الصحافة والإعلام يشهد تطورات سريعة مع ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها في هذا المجال، وإنه باستخدام الأدوات المناسبة يمكن مساعدة الصحفيين على إنتاج محتوى إخباري بجودة عالية وفي وقت أسرع.

ومن أبرز المجالات التي تفيد فيها أدوات الذكاء الاصطناعي الصحفيين، القدرة على توليد نصوص ومحتوى أولي بناء على البيانات والحقائق المتاحة، ما يوفر الوقت والجهد في إعداد التقارير، كما تتيح أدوات التلخيص إمكانية تلخيص النصوص الطويلة بسرعة لاستخلاص النقاط الرئيسية منها.

وتسهم الترجمة الآلية في تمكين الصحفيين من تغطية أحداث من مناطق مختلفة بلغات متعددة بدقة وبسرعة، في حين تقدم أدوات البحث الذكية إمكانية البحث في كم هائل من المعلومات للحصول على الاقتباسات والأرقام ذات الصلة بالموضوع، وفق السيد.

وتتيح الأدوات المتطورة إمكانية التحقق من المعلومات والادعاءات، في حين توفر أدوات أخرى إمكانية إنتاج محتوى بصري وسمعي من رسوم بيانية ومقاطع مصورة، وصوتيات بجودة عالية وتكلفة أقل.

وبفضل التقنيات المتقدمة في التنبؤ وتحليل البيانات، أصبح بالإمكان اكتشاف أنماط واتجاهات الجمهور، وهو ما يساعد على إنتاج مواد صحفية أكثر عمقاً وتخصصاً، بحسب السيد.

الصحفي الاستقصائي عبد اللطيف حاج محمد، وهو خريج مدرسة "لندن" للاقتصاد في مجال اكتشاف الذكاء الاصطناعي، ويدرس في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، قال لعنب بلدي، إنه وفي خضم "ثورة الذكاء الاصطناعي"،

ظهر عدد لا يمكن إحصاؤه من الأدوات التي يمكن أن تساعد الصحفيين بطرق مختلفة، من بينها أداة "Bard" التي أطلقتها "جوجل" مؤخراً باللغة العربية، وهي واحدة من بين أدوات أخرى تعمل عليها الشركة، وفق حاج محمد.

وتختبر "جوجل" أداة معروفة داخلياً باسم المشروع "Genesis"، يمكن أن تأخذ تفاصيل الأحداث الجارية، على سبيل المثال، وتنتج منها محتوى إخبارياً، كما قال أشخاص مطلعون لصحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية في تموز الماضي.

وعرضت "جوجل" هذه الأداة على كبرى المؤسسات الإخبارية الأمريكية، مثل "نيويورك تايمز"، و"واشنطن بوست"، وصحيفة "ول ستريت جورنال"، وشركة "News Corp" المالكة لعدة وسائل إعلامية، التي أبدت قلقها من "تسخيف" هذه الأداة لجهد الصحفيين في إنتاج مواد دقيقة ومبدعة.

وتعد الأداة المبنية على الذكاء الاصطناعي، وفق الشركة، بمنزلة نوع من المساعد الشخصي للصحفيين، لأنتمت بعض المهام وتوفر الوقت، مع الأخذ بعين الاعتبار المسؤولية الأخلاقية، وأنها ستساعد في توجيه صناعة النشر بعيداً عن أخطاء الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل "ChatGPT".

أبرز التقرير السنوي لعام 2023 الخاص بمعهد "رويترز" لدراسة الصحافة، توجه الجمهور لتلقي المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ومع تطور التقنيات المضافة إلى هذه المنصات باستخدام الذكاء الاصطناعي، أوصى التقرير وسائل الإعلام بالتركيز أكثر على تحديد كيف يمكن استخدام وسائل التواصل في جذب أشخاص جدد للمتابعة.

وحذر التقرير من "موجة" مدفوعة باستخدام الذكاء الاصطناعي من المحتوى الإخباري المخصص، ولكن من المحتمل أن يكون "غير موثوق به". يمكن استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي لإنشاء ملخصات إخبارية وتوصيات مخصصة بناء على تفضيلات المستخدم وسلوكياته، وهو ما يمكن أن يساعد الصحفيين في الوصول إلى جمهور أكبر وإنشاء أخبار أكثر صلة وجاذبية، وفق الصحفي الاستقصائي عبد اللطيف حاج محمد.

ومن بين أنظمة الذكاء الاصطناعي المتوفرة حالياً، يرى حاج محمد ثلاث تقنيات لا بد أن يبحث عنها الناشرون وأن تستثمر فيها القيادات الإعلامية: 1. "معالجة اللغات الطبيعية" (NLP): وهي أنظمة ذكاء اصطناعي، يمكنها قراءة النص وكتابته وترجمته وإنشاء نصوص، مثل منصة "ChatGPT" التي تعتمد على تقنية "البرمجة اللغوية العصبية".

2. نظام "التوصية": وهي تقنية ذكاء اصطناعي، تعتمد على "التعلم الآلي" و"التعلم العميق"، ويمكن استخدامها لتخصيص المواقع، ومن أمثلة استخداماتها، تلقي المستخدمين إعلانات عن منتجات بحثوا عنها سابقاً، كما تُستخدم في توصيات المقالات.

3. "رؤية الحاسوب" أو التعرف على الصور: وهي تقنية لديها القدرة على التعرف على الصور.

وعبر التقنية الأخيرة، عمل ممثلون من ثماني مؤسسات إخبارية عالمية على مشروع باسم "AIJO" (اختصار من أول حرفين للذكاء الاصطناعي وأول حرفين للصحافة بالإنجليزية)، يستفيد من قوة الذكاء الاصطناعي في عدة معايير منها، لفهم وتحديد وتخفيف تحيزات غرفة الأخبار، عبر التعرف على الرجال والنساء في الصور، وحساب مدى مساواة الظهور في التقارير والأخبار، وبشكل مشابه بالنسبة لمدى التنوع العرقي في مساحة الأخبار المنشورة.

بدوره، قال الرئيس التنفيذي لمجموعة "أوش" للتكنولوجيا، شحاته السيد، إنه عن طريق تقنية "النمذجة التنبؤية"، يمكن التنبؤ بالأحداث الإخبارية الحالية، واتجاهات الرأي العام باستخدام البيانات، ما يسمح بإنتاج محتوى ذي صلة.

ويجب تحسين محركات البحث داخل

## تقنيات ندو وصول أفضل للجمهور

الموقع الإخباري جعلها أكثر ذكاء لتلبية احتياجات البحث لدى القراء، كما يمكن استخدام "الروبوتات" لأتمتة المهام الروتينية، مثل نشر المحتوى ورصد مواقع التواصل الاجتماعي، بحسب السيد.

### موانع استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة السورية

تواجه المؤسسات الإعلامية السورية وصحفيوها معوقات عدة لاستخدام الأدوات الجديدة للذكاء الاصطناعي، ما يهدد إمكانية الاستفادة منها في تطوير عملها والمحتوى المقدم للجمهور، سواء كان مرئياً أو مسموعاً أو مكتوباً. وتنقسم هذه المعوقات إلى ثلاثة أقسام رئيسية، مالية وتقنية وتدريبية.

الذكاء الاصطناعي كتعريف هو محاكاة عمليات الذكاء البشري بواسطة الآلات، وخصوصاً أنظمة الكمبيوتر، ويوجد حالياً عديد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، أهمها "الأنظمة الخبيرة"، و"معالجة اللغات الطبيعية"، والتعرف على الصوت، و"رؤية الآلة" أو التعرف على الصور، ويستخدم الذكاء الاصطناعي كمصطلح بهيئته الحالية منذ عام 2003، ويُدرس أكاديمياً كفرع من قسم علم الحاسوب.

### العربية والنقص المعرفي والقبضة السلطوية

ترتبط العوائق التقنية التي تواجهها المؤسسات والصحفيون المستقلون بشكل مباشر بعاملين أساسيين، الأول هو عدم دعم معظم الأدوات الجديدة للغة العربية، وهو ما قد يخلق عائقاً كبيراً أمام الصحفي في أثناء عمله، وكذلك عدم استثمار وسائل الإعلام في أقسام يجتمع بها مبرمجون ومحللو بيانات وصحفيون لتصميم واختبار أدوات تخدم العمل الصحفي، سواء عبر الذكاء الاصطناعي أو غيره.

وبحسب الصحفي السوري مراد القوتلي، تنتظر المؤسسات السورية، كمثيلاتها العربية، ما ينتج في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وتحاول استخدامه، لكن لا تصل كل الأدوات والبرامج التي تخدم العمل الصحفي إلى المنطقة، وإن وصلت يبقى استخدامها محكوماً بأنها بالأصل أداة خاصة بالمؤسسة التي طورتها و أنتجتها، لذا فمن النادر أن يكون لوسيلة إعلام عربية أداة خاصة بها تعمل بالذكاء الاصطناعي.

الرئيس التنفيذي لمجموعة "أوش" للتكنولوجيا وصناعات الذكاء الاصطناعي، شحاته السيد، قال لعنب بلدي، إن أبرز الصعوبات تتمثل في

تحتاج إلى خبرة معينة للتعامل معها للوصول إلى أفضل النتائج الممكنة، وفي ظل عدم وصول التقنيات بكاملها إلى المؤسسات الصحفية السورية والعربية، يبدو هذا الأمر صعباً.

الصحفي مراد القوتلي أشار إلى أن أوروبا وأمريكا تملكان بالفعل جهات تقدم تدريبات على أدوات الذكاء الاصطناعي، لكن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحتاج إلى مزيد من الوقت.

ويعتقد القوتلي أن المؤسسات الإعلامية والصحفيين السوريين والمنطقة العربية ما زالوا حديثي العهد بالتعرف إلى قدرات الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي، التي بدأت عملياً مع طفرة "ChatGPT" في عام 2022.

وأضاف في حديثه لعنب بلدي، أن هذا الأمر لا ينفى وجود عديد من الصحفيين ممن قطعوا شوطاً طويلاً في زيادة مهاراتهم باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وتحليل نقاط ضعفها وقوتها، ويمكن الاستعانة بخبرتهم، وبالإضافة إلى ما سبق، لا يدور الحديث في الصحافة السورية أو بين الصحفيين السوريين داخل سوريا عن استخدام الذكاء الاصطناعي في عملهم، إذ تحجب السلطات مواقع أهم أدوات الذكاء الاصطناعي الرائجة مثل "ChatGPT" و"Bard".

وتحجب السلطات السورية باستمرار مواقع وصفحات مختلفة على الإنترنت، أغلبها مواقع تابعة للمعارضة، ومنها بعض المواقع العالمية المفيدة مثل مواقع وسائل التواصل الاجتماعي، لكنها ألغت الحظر لاحقاً عن وسائل التواصل بعد الضغط الشعبي.



صحفيون يمارسون مهامهم اليومية في غرفة أخبار عنب بلدي - 18 من آب 2023 لعنب بلدي / عبد المعين حمصا

## عوائق مالية أمام المؤسسات المستقلة

تقدم معظم أدوات الذكاء الاصطناعي خدمات مدفوعة باشتراكات سنوية أو شهرية، كما تتطلب بعض هذه الأدوات تدريبات خاصة للصحفيين لتعلم استخدامها، ما يؤدي إلى أعباء مالية إضافية على المؤسسات، أو على الصحفيين المستقلين.

وتشكل هذه العوائق تحدياً أمام المؤسسات الصحفية المستقلة التي قد لا تتلقى تمويلًا سنويًا كبيرًا من جهة محددة وبشكل مستمر ودائم.

الصحفي السوري مراد القوتلي قال لعنب بلدي، إن التكلفة المادية المرتفعة لبرامج وأدوات الذكاء الاصطناعي تشكل تحدياً للاستثمار فيها، موضحاً أن أدوات الذكاء الاصطناعي لا تقتصر على "ChatGPT"، وإنما هناك برامج وأدوات مخصصة لتحليل البيانات وسلوك الجمهور وغيرها، وتكلفة الاشتراك بها مرتفعة.

وبينما تواجه المؤسسات الصحفية في المنطقة تحديات مالية كبيرة، تجد نفسها أيضاً أمام تحدٍ جديد يتمثل بالاستثمار في أدوات الذكاء الاصطناعي، سواء عبر إنتاجها أو الاشتراك بخدماتها المدفوعة، وفق القوتلي.

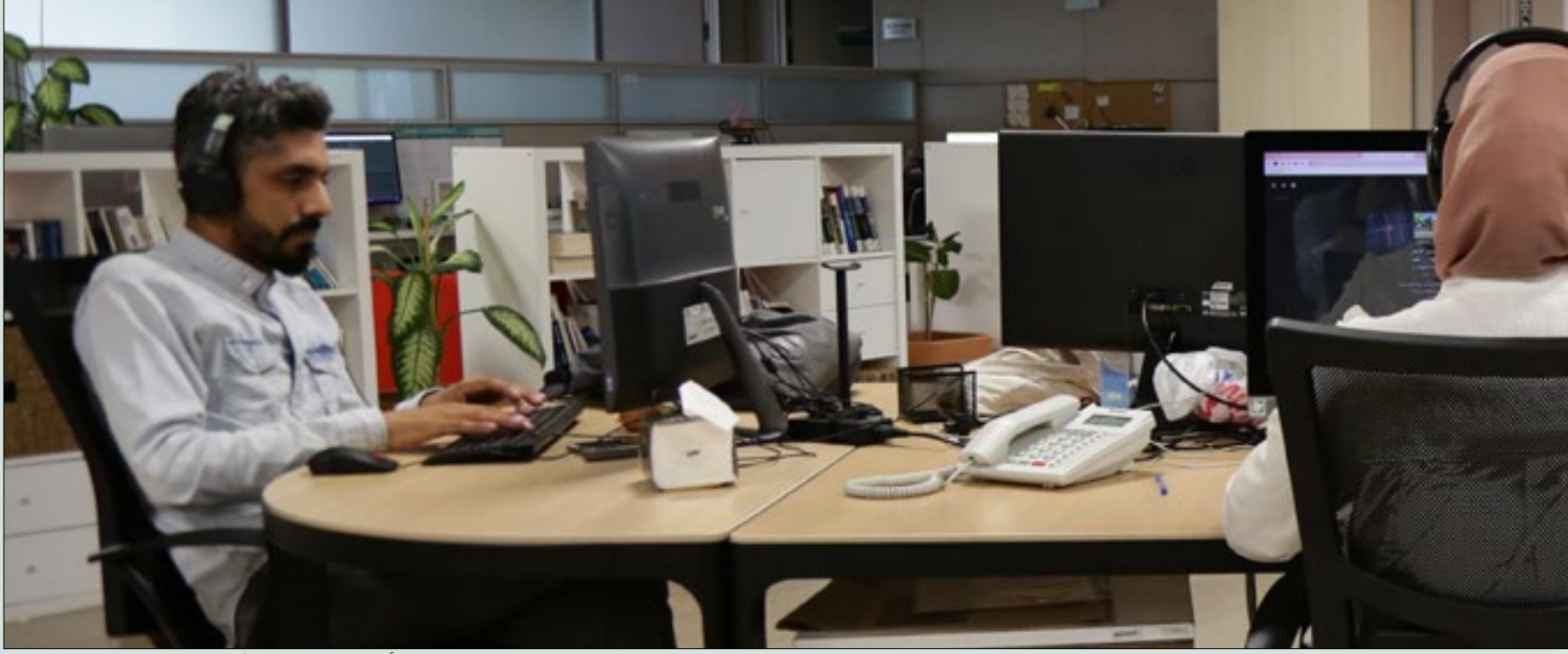
وتلعب أدوات الذكاء الاصطناعي الجديدة دوراً فاعلاً في العمل الصحفي وتطويره، وهو ما دفع القوتلي لإنشاء دليل خاص به جمع فيه هذه الأدوات مع تحليل نقاط ضعفها وقوتها، مشيراً إلى أن المؤسسات الصحفية التي لا تولي اهتماماً بالذكاء الاصطناعي، ستجد نفسها متأخرة جداً خلال السنوات الخمس المقبلة.

الرئيس التنفيذي لمجموعة "أوش" للتكنولوجيا وصناعات الذكاء الاصطناعي، شحاتة السيد، قال لعنب بلدي، إن ارتفاع تكلفة امتلاك أدوات الذكاء الاصطناعي وصعوبة تمويلها من قبل المؤسسات الإعلامية، يعد أحد الصعاب الكبيرة التي يواجهها العمل الصحفي.

ويعد إنشاء صناديق دعم مالي وحاضنات أعمال لدعم مشاريع الذكاء الاصطناعي أحد الحلول التي يمكن للمؤسسات اتباعها لحل هذه المشكلة، وفق السيد.

من جهته، قال الصحفي الاستقصائي عبد اللطيف حاج محمد، إن الشركات الإعلامية الكبيرة فقط من لديها الموارد المالية اللازمة للاستثمار في التقنيات الباهظة الثمن، وتطوير الخوارزميات الخاصة بها في هذا المجال.

بينما يرى القوتلي أن الحلول قليلة في هذا الإطار، لكن يبقى أن يلجأ الصحفيون والمؤسسات إلى استخدام النسخ المجانية كحل مؤقت، على الرغم من فائدتها المحدودة، وعدم إمكانية استخدامها بشكل مجاني لفترة طويلة.



صحفيون يمارسون مهامهم اليومية في غرفة أخبار عنب بلدي - 18 من آب 2023 (عنب بلدي / عبد المعين حمص)

## هل يهدد الذكاء الاصطناعي عمل الصحفيين؟

**المواكبة مطلوبة**  
توقعت الأكاديمية عبد المقصود أن الصحفي الذي يكتفي فقط بجمع المعلومات بشكل يدوي أو الترجمة الآلية أو المقابلات الإعلامية بشكل سطحي، أو حتى يقتصر على مهارات التحليل الأساسية والمهارات الروتينية العادية، سوف "يختفي"، ولن يكون له مكان في مستقبل الصحافة.

وحتى فيما يتعلق بالتفكير النقدي وحل المشكلات والابتكار والإبداع، رجحت عبد المقصود الوصول إلى مرحلة معينة في المستقبل يكون فيها الذكاء الاصطناعي منافساً للإنسان، لافتة إلى ضرورة استعداد الإنسان لكيفية توظيف الذكاء بما يخدم قدراته وإمكانياته.

وبحسب تقرير معهد "رويترز" حول اتجاهات وتوقعات الصحافة والإعلام والتكنولوجيا لعام 2023، أوضح أنه لا بد من تدريب الصحفيين على العمل مع الذكاء الاصطناعي من أجل تجنب أو تقليل آثار النزوح الوظيفي الذي قد يحدثه.

ولفت التقرير إلى ضرورة أن تستثمر المؤسسات الإخبارية في تدريب الصحفيين للعمل مع أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل فعال، وأن تتعاون المؤسسات الإخبارية والمطورين والهيئات التنظيمية لوضع معايير وإرشادات للاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي التوليدي في الصحافة.

تنفيذ عدة مهام تدعم عمل الصحفي، وكأي ابتكار تقني آخر من قبل، فإنه يغير أدوار غرفة الأخبار، لكن الأمر متروك للصحفيين بعد ذلك، ليقرروا ما يطلبوه من الذكاء الاصطناعي، إذ لا يمتلك الذكاء الاصطناعي الطموح في حد ذاته، ولا القدرة على سرقة الوظائف على المدى المنظور.

المدربة في صحافة البيانات و"الميداء" والتحقق من الأخبار، الدكتور أروى الكعلي، ترى أنه لا يمكن أن يستولي الذكاء الاصطناعي على عمل مدققي المعلومات، وإنما يمكنه مساعدتهم وتوجيههم عبر أدوات مختلفة، ومدققو المعلومات هم من يتأكدون من صحة الخبر ومدى صحته مصادره.

وذكرت الكعلي أنه لا يمكن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في توليد عمل صحفي، لأن ما يقدمه بحاجة إلى تدقيق، كما أنه يقدم معلومات خاطئة ويمكنه الخلط.

تقييم المدربة الكعلي جاء خلال جلسة تدريبية حضرتها عنب بلدي افتراضياً، حول تدقيق المعلومات والذكاء الاصطناعي مقدّمة من منتدي "بامبلا هوارد" لتغطية الأزمات العالمية بالتعاون مع "شبكة الصحفيين الدوليين".

وبعد اكتشاف عديد من أخطاء المعلومات في منصات الذكاء الاصطناعي للمحادثات التوليدية، ظهر مصطلح "هلوسة الذكاء الاصطناعي"، الذي يصف اختلاق "روبوتات" المحادثة للمعلومات المقدمة، وهي مشكلة يشكك عديد من الخبراء التقنيين بإمكانية حلها.

وبيانات من أجل بدء الاعتماد عليها في الرصد.



**"استثمار الذكاء الاصطناعي في تطوير عمل الصحفي سيوفر كثيراً من الجهود ويجعله يركز في الأمور الإبداعية والابتكارية، وأي صحفي لم ولن يطور أدواته بوجود الذكاء الاصطناعي أو بعده، فإنه يكتب نهاية مسيرته الصحفية بنفسه".**

د. منى عبد المقصود  
أستاذة مساعدة في كلية الإعلام  
بجامعة القاهرة

ماتيا بيريتي وهو مدير مشروع "JournalismAI" (مبادرة عالمية تمكن المؤسسات الإخبارية من استخدام الذكاء الاصطناعي) التابع لكلية لندن للاقتصاد، اعتبر أن الذكاء الاصطناعي لا يسرق الوظائف الصحفية، ولا يحل مكان الصحفي، لكنه يمكن أن يأخذ بعض المهام، والمستخدم هو من يقرر ماهيتها.

وذكر بيريتي أنه يمكن للذكاء الاصطناعي

هددت سرعة التحول الرقمي مئات آلاف الوظائف على الصعيد العالمي، إذ يتغير عالم الأعمال بمرور الوقت، ويشير مستقبل العمل إلى منظور مستنير حول ما تحتاج إليه الشركات والمؤسسات وفق معطيات الرقمنة والتطورات التكنولوجية، وسط تزايد ثورة "الروبوتات" وتقديرات عن حلول الذكاء الاصطناعي بديلاً للبشر في عديد من الوظائف.

ووفق دراسة معهد "ماكيزي" عن مستقبل العمل لعام 2023، قد يضطر واحد من كل 16 عاملاً إلى تغيير مهنته بحلول عام 2030، بما يمثل أكثر من 100 مليون عامل عبر اقتصادات ثمانية دول كبرى، تمثل مجتمعة أكثر من 60% من سكان العالم.

واعترفت الدراسة أن نمو الوظائف سيكون أكثر تركيزاً في الوظائف التي تتطلب مهارات عالية، مثل مجالات الرعاية الصحية أو العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

وعلى صعيد الصحافة والعمل الإعلامي، أظهر تقرير معهد "رويترز" للأخبار الرقمية عام 2023، بأن الجمهور يفضل استقاء الأخبار من المشاهير والمؤثرين وشخصيات وسائل التواصل الاجتماعي بدلاً من الصحفيين والإعلاميين.

وأظهرت توقعات مركز التعليم والقوى العاملة بجامعة "جورج تاون" الأمريكية، أن وظائف غرفة الأخبار، بما في ذلك مذييع الأخبار المرئي والإذاعي والمراسل وكاتب فريق العمل، ستخفّف بنسبة 3% في الفترة من عام 2022 إلى 2031.

### مساعدة وليس مستحوذاً

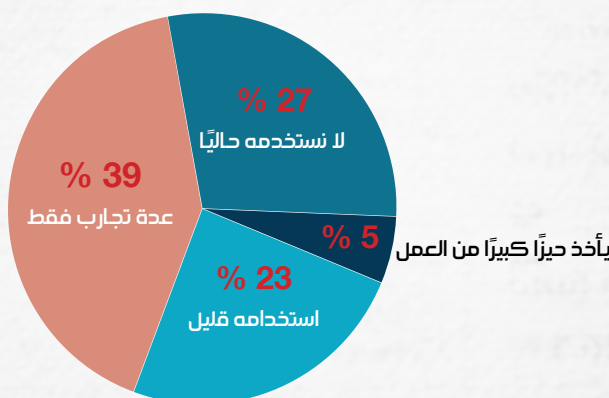
الأستاذة المساعدة في كلية الإعلام بجامعة القاهرة "الدكتورة منى عبد المقصود، قالت لعنب بلدي، إن مستقبل العمل الصحفي مع الذكاء الاصطناعي هو مستقبل "واعد"، بسبب سرعة تطوره الكبيرة، وتعتقد أنه يوفر على الصحفي كثيراً من المهام التي كانت تستنفد وقته ومجهوده في سبيل إنتاج عمل روتيني لا يحتاج إلى كثير من الإبداع.

وأعطت عبد المقصود مثلاً بأن الذكاء الاصطناعي سيوفر على الصحفي العمل في جمع المعلومات وتنظيمها، والتعامل مع البيانات الضخمة وتنقيتها، كما كان سابقاً، إذ يعتمد الصحفي حالياً على الترجمة الفورية، والوصول إلى عدد من مصادر المعلومات عن طريق المصادر المفتوحة، وكذلك التواصل مع صناعات القرار والدوائر الخاصة بالمسؤولين من خلال منصات التواصل الاجتماعي.

وفي الجزء المتعلق بالتحقق من المعلومات، لفتت عبد المقصود إلى أن الفترة الماضية شهدت تطوير عدد كبير من الأدوات التي يمكنها مساعدة الصحفي على أن يتأكد ويتحقق من المعلومة وينقحها ويستند بها إلى أدلة

## ما مدى انتشار الذكاء الاصطناعي بين وسائل الإعلام

67% من وسائل الإعلام تستخدم الذكاء الاصطناعي بشكل متفاوت



حجم العينة: 303 وسائل إعلامية في 53 بلداً

المصدر: "معهد رويترز للصحافة"

# ماذا عن أخلاقيات المهنة؟

تصله، دون إنكار أن هناك أساسيات في التحقق من المعلومات والصور والفيديوهات وأنواع مختلفة من البيانات لم يدركها بعض الصحفيين بعد. كما أشار الصحفي إلى ضرورة العمل على دليل شامل يوضح الخطوط العريضة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، إذ يمكن أن يكون لدى أنظمة الذكاء الاصطناعي تحيز مدمج من قبل المنشئين يؤدي إلى إعطاء الأولوية لقصاص أو جهات نظر معينة على غيرها، أو إهمال مجموعات بشرية على أسس سياسية مثلاً، وخنق وجهات نظرها.

ويرى الصحفي مراد القوتلي في إقامة النقاشات على مستوى المؤسسات الصحفية وسيلة لتحديد آليات استعمال الذكاء الاصطناعي، وتحديد الجوانب الأخلاقية والمهنية في التعامل مع هذه التكنولوجيا، دون إهمال ضرورة التعاون بين المؤسسات الصحفية، وتحديدًا في منطقة مثل الشرق الأوسط، بما يخدم الدفع قدمًا بالعمل الصحفي والتوافق على أسس للأدوات الجديدة في المهنة.

الوصول إلى الذكاء الاصطناعي سييسل انتشار ظاهرة "الصحفيين المزيفين" و"المبرمجين المزيفين" و"الفنانين المزيفين"، فهذه الأدوات لا تحاكي مهن الجميع، لكنها ستحول كثيرين إلى أشخاص غير أكفاء في مهنهم، وفق بريمو، الذي اعتبر أن المسألة تتطلب كثيرًا من الجهد والتوعية والحذر، فالصورة اليوم يمكن أن تكذب، والصوت يمكن تقليده أو إنشاء نسخة مطابقة له. أكد بريمو ضرورة تطوير الأدوات من أجل مدققي الحقائق، والمتأثرين بهذه الظاهرة، للتوصل إلى وسائل تمكن من اكتشاف المحتوى القائم على هذه التقنية وتمييزها عن المحتوى غير الحقيقي، مع ضرورة نشر مزيد من التوعية الإعلامية، وإنشاء مناهج متعلقة بالتربية الإعلامية لتدريسها، بما يشبه مناهج محو التقنية الأمية.

واتفق الصحفي الاستقصائي عبد اللطيف حاج محمد مع بريمو في أن تطور بعض البرامج إلى حد بعيد في توليد المعلومات وتنظيمها لا ينبغي دور الصحفي في التحقق من المعلومات التي

الاصطناعي ليس سابقًا لأوانه، فالمحتوى المضلل وغير الدقيق أو المزيف بتقنيات الذكاء الاصطناعي موجود ومنتشر، ووقعت في فحه مؤسسات إعلامية كبرى وصحفيون، وجرى التعامل مع المحتوى باعتباره محتوى دقيقًا، كالصور التي انتشرت لاعتقال الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب.

وبرأي بريمو، فهذه الأمور أضافت عبئًا على مدققي الحقائق والصحفيين لزيادة التوعية لمستخدمي مواقع التواصل والمؤسسات الإعلامية والصحفيين، وفيما يتعلق بوسائل الذكاء الاصطناعي لمكافحة المحتوى المضلل، فهناك بعض التقنيات التي ربما يستخدمها الأشخاص لدوافع بحثية لا تبدأ بالفضول ولا تتوقف عند الأغراض البحثية، والتي تقدم محتوى مبالغًا به، وغير موضوعي تمامًا، ما يستدعي القلق على مستقبل الصحافة أو المعلومات سواء كصحفيين أو معاصرين لتجربة جديدة حاضرة بقوة.

ويتعرض المتلقي يوميًا لكثير من المعلومات المغلوطة مع ظهور محتوى لا يخضع لمعايير الدقة والموضوعية، لكن

الأخبار والبيانات، مع ضرورة اعتراف الصحفي بأن الغش وتشويه الحقائق والكذب ونشر الإساءة وتلطيخ السمعة، والاتهامات العارية عن الصحة، تعتبر "إخفاقًا مهنيًا خطيرًا".

كما نصت المادتان الخامسة والسادسة من الإعلان، على أنه لا ينبغي لبدأ السرعة في نشر المعلومات أو الأخبار العاجلة التقدم على مبادئ التحقق من مصادرها، ومنح الأطراف المعنية فرصة الرد عليها، كما على الصحفي بذل قصارى جهده لتصحيح أي معلومات نشرها واتضح أنها غير دقيقة.

وأمام هذه المبادئ وغيرها كثير مما يصب في نفس الإطار، يؤكد عاملون في الصحافة وفي التحقق من المعلومات ضرورة وجود قواعد للذكاء الاصطناعي تحدد ما هو متاح وممكن، وتساعد الصحفي في تطوير أدواته، وما هو خطر على المهنة ويمس أخلاقياتها من ممارسات أو استخدامات غير منضبطة. أوضح مؤسس منصة "تأكد"، أحمد بريمو، لعنب بلدي، أن الحديث عن معايير تحكم استخدامات الذكاء

تتبع مختلف وسائل الإعلام آليات عمل ومواثيق مهنية تحكم أسلوب تعاطيها مع مختلف جوانب العمل، ورغم اختلاف هذه المواثيق بصيغها اللغوية، بما ينسجم مع أسلوب عمل المؤسسة وهويتها، ومدى استقلاليتها، فإن ستة مبادئ أو قيم صحفية وإعلامية على الأقل تشكل قاسمًا مشتركًا تنشد كثير من وسائل الإعلام تحقيقها في تغطيتها، وهي الدقة والحياد والموضوعية والنزاهة والمصادقية والاستقلالية.

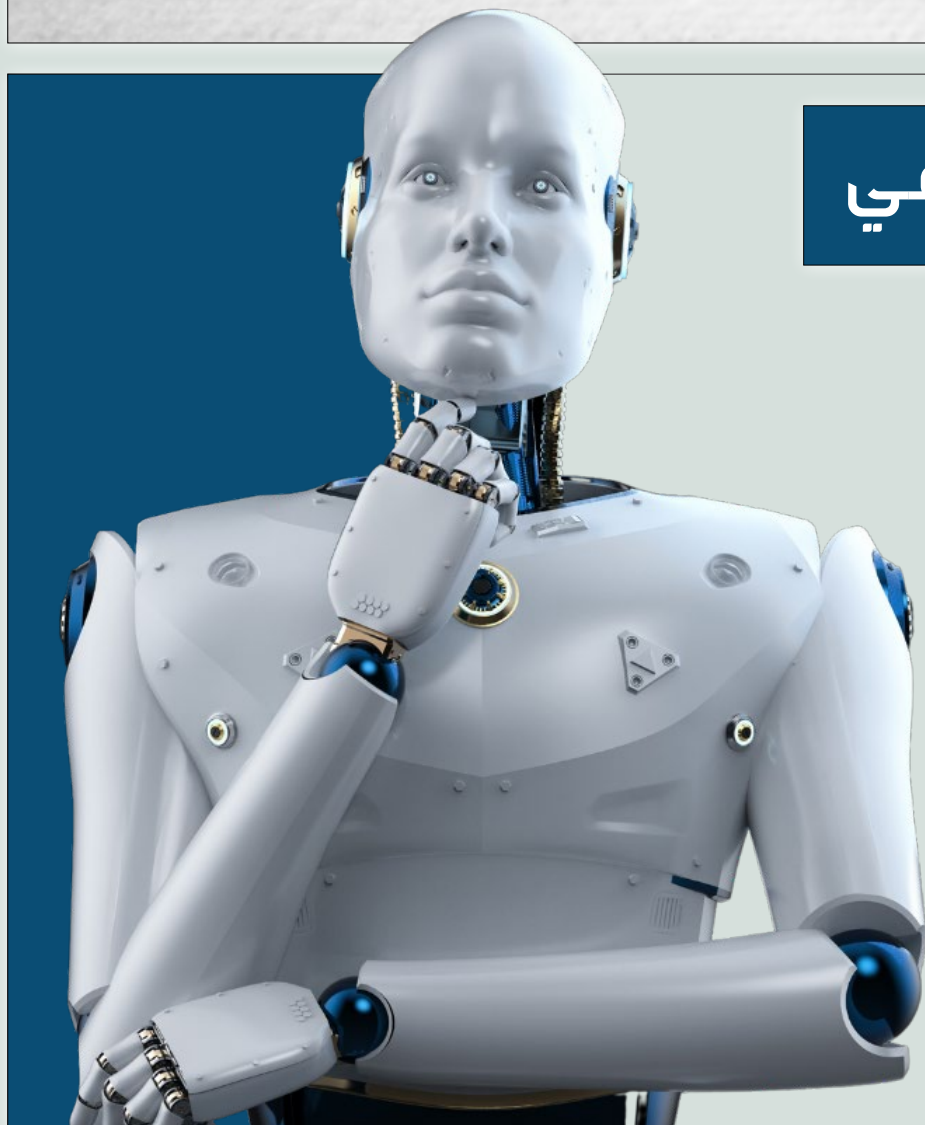
وأمام أي اختلافات بين ما هو ضيق على مستوى مؤسساتي، وآخر أكثر اتساعًا على المستوى المهني ككل، جرى، في حزيران 2019، تبني "الإعلان العالمي لأخلاقيات المهنة للصحفيين"، وهو نسخة معدلة عن "إعلان بوردو" الصادر عام 1954، تحت اسم "إعلان مبادئ الاتحاد الدولي للصحفيين الخاص بممارسة مهنة الصحافة".

ويتكون "الإعلان المطور" من ديباجة و16 بندًا، تحدد قواعد وأسلوب تعامل الصحفي مع مصادره وزملائه، والسبل التي يمكن استخدامها للحصول على

## أبرز أدوات الذكاء الاصطناعي

Echobox	● الرصد:	Artifact	● تحليل المدتوس:
Optic AI or Not -	● تعديل المقاطع المصورة:	1-Gen	● كشف الصور المنشأة عبر الذكاء
illuminarty	● توليد الأفكار:	ChatGPT	● الاصطناعي
hivemoderation	● تفريغ الصوت:	Descript	● كشف النصوص المنشأة عبر الذكاء
	● قراءة النصوص:	OttoRadio	● الاصطناعي

## عنب بلدي سألت الذكاء الاصطناعي



- 5 - التحرير والتدقيق اللغوي: تساعد الأداة في مراجعة وتحرير المحتوى المكتوب واقتراح جمل بصياغة بديلة وتصحيح أخطاء نحوية وإملائية.
- 6 - الدقة: تساعد الأداة بالتحقق من صحة المعلومات ودقتها قبل تقديمها للجمهور.
- 7 - شرح الموضوعات المعقدة: يمكن للأداة شرح موضوعات معقدة للصحفيين بطرق بسيطة، ما ينعكس على المواد المقدمة للجمهور لاحقًا.
- 8 - الأخبار العاجلة: يمكن لـ "ChatGPT" إنشاء ملخصات سريعة بناء على المعلومات المتاحة، ما يساعد في إنجاز الأخبار العاجلة.
- 9 - محتوى تفاعلي: تساعد الأداة بإنشاء عناصر تفاعلية كاستطلاعات الرأي والاختبارات.
- 10 - الترجمة: تقدم ترجمة سريعة من عدة لغات مختلفة.

الأداة أشارت في ختام إجابتها، إلى أنها وعلى الرغم من كونها أداة قيمة للصحفيين، فإن من الضروري التحقق من المعلومات الواردة، وأن يكون الصحفي على دراية بالاعتبارات الأخلاقية والتحيزات المحتملة ضمن المعلومات، وفق ما ترجمته عنب بلدي.

تعد أداة "ChatGPT" إحدى أشهر أدوات الذكاء الاصطناعي المنتشرة، والتي تُستخدم في عديد من المجالات والقطاعات، بما في ذلك الصحافة.

عنب بلدي استخدمت الأداة وسألتها عما يمكن أن تقدمه للصحفيين وكانت إجابتها كالتالي:

- 1 - توليد الأفكار: يمكن للأداة أن تساعد الصحفيين عبر تبادل الأفكار حول المقالات والعناوين الرئيسية وزوايا القصص الإخبارية، عبر تقديم فكرة عامة موجزة عن موضوع محدد وطلب نموذج لتوليد أفكار إبداعية.
- 2 - المساعدة البحثية: يمكن استخدام الأداة لجمع معلومات أساسية أو إحصائيات وسياقات للتقارير والمقالات، عبر طلب تقديم بيانات أو حقائق أو تفسيرات تتعلق بالموضوع المطلوب.

3 - الصياغة والتخطيط: يمكن أن تساعد في صياغة الخطوط العريضة أو المسودات الأولية للمقالات، عبر طلب التوسع في أقسام مختلفة أو الحصول على تفاصيل داعم.

4 - التحضير للمقابلات الصحفية: يمكن استخدام الأداة لمحاكاة أسئلة وأجوبة المقابلة، يساعد هذا الأمر بتوقع الردود المحتملة وتحسين النتيجة النهائية.

## متخصصون يفسرون الأسباب الأمنية والاقتصادية

## لماذا يهمل النظام السوري مطار "حلب"؟



توجه انتقادات للنظام السوري لعدم الاهتمام بمطار حلب برغم أهميته للاقتصاد 2023 (AFP)

عنب بلدي - يامن مغربي

أو عسكرية أو لتنتقل شخصيات مهمة، يذهب يونس كريم للاعتقاد بأن الصراع على المطار بين عدة قوى يمنع خصصته. وأضاف كريم أنه يمكن لأسماء الأسد أن تحاول خصخصة المطار كما فعلت مع مطار "دمشق" سابقاً، ثم الإعلان عن مشاركة شركات أخرى إلى جانب "إيلوما"، لتلاني العقوبات الغربية، بحسب رأيه. وعدم استثمار المطار يضيع موارد مالية مهمة للدولة، وعملية تشغيله للرحلات الدولية بين حلب والمدن العربية أمر مهم للغاية للمدينة، لأن حلب لا تزال العاصمة الاقتصادية لسوريا رغم كل ما أصابها من أضرار، قال فراس شعبو، معتبراً أن عدم الاهتمام بالمطار يعطي إشارة إلى سوء نية النظام تجاه المدينة.

الشركة التي أعلن عنها النظام، وتحمل اسم "إيلوما"، ومن خلال المعلومات التي جمعتها عنب بلدي في تحقيق أعدته في 16 من تموز الماضي، يتضح أن الاستثمار المقبل لن يكون في مطار "دمشق" فقط، بل بجميع المطارات السورية التي تستخدمها "المؤسسة السورية للطيران". ورغم أن هذا الإعلان يشمل كل المطارات، تباينت آراء الخبراء الذين التقنهم عنب بلدي للحديث عن إمكانية أن تطال الخصخصة مطار "حلب"، كحل أو خطوة يتخذها النظام ضمن الهيكلة الاقتصادية التي يعمل عليها. وفي حين يرى الباحث الاقتصادي خالد تركاوي أن خصخصة مطار "حلب" تحديداً ليست بيد الأسد بسبب نفوذ إيران عليه، واستخدامه لرحلات أمنية

مدى تعافي الدولة. وحول مطار "حلب" وأهميته قال كريم، إن وجود المطار وعمله يعني جذباً لاستثمارات خليجية وعربية تسهم في الاقتصاد. وفق موقع "Flight Radar" المختص بحركة الملاحة والرحلات الجوية، لا تزيد عدد الرحلات من وإلى مطار "حلب"، في الفترة بين 18 من تموز الماضي و15 من آب الحالي، على 28 رحلة جوية. ويرى كريم أن عدم الاهتمام بمطار "حلب" يعود إلى رؤية النظام أن المطار ورقة تفاوض بين عدة قوى إقليمية ويتعلق بملفات سيادية ونفوذ إقليمي، بما في ذلك إيران، حليفة النظام السوري. في حين أشار الباحث الاقتصادي خالد تركاوي في حديث لعنب بلدي، إلى أن حركة الطيران في سوريا ضعيفة بالأساس، ولا تحتاج إلى عدة مطارات، والأسطول الحكومي لا يتجاوز ثلاث طائرات، وكذلك الطيران الخاص. بينما يرى شعبو أن غياب حركة تجارية واقتصادية حقيقية في حلب، يجعل استخدام المطار بلا جدوى حقيقية. كما يعد الموقع الجغرافي للمطار، وقربه من النقاط العسكرية التركية في ريف حلب، عاملاً إضافياً لعدم تشغيله بشكل كامل، وفق شعبو.

تلعب المطارات دوراً مهماً في الحركة التجارية والاقتصادية للبلاد بشكل عام، وللمدن التابعة لها بشكل خاص، ضمن قطاعات الخدمات والاستثمار والاستيراد والتصدير والتجارة. تعد مدينة حلب شمالي سوريا عاصمة البلاد الاقتصادية، وكان لها دور كبير سياسياً واقتصادياً خلال سنوات طويلة، وكذلك خلال سنوات الثورة السورية، وشهدت معارك عسكرية أدت إلى دمار أجزاء كبيرة منها حتى سيطر عليها النظام في عام 2016. ورغم أن مطار "حلب" يملك أهمية كبيرة باعتباره منفذاً للمدينة على العالم الخارجي، فإنه لا يحظى بالاهتمام الذي يوليه النظام السوري لمطار "دمشق الدولي". وكانت حلب قبل الثورة السورية 2011 إحدى أهم مدن الشرق الأوسط، ولعب موقعها الاستراتيجي دوراً في منحها الأفضلية بعملية التبادل التجاري ضمن المحيطين الإقليمي والمحلي.

## لماذا لا يهتم النظام بمطار "حلب"؟

سبق لرئيس غرفة صناعة حلب، فارس شهابي، أن انتقد عدة مرات عدم اهتمام النظام السوري بمطار "حلب" على الرغم من أهميته للمدينة، آخرها في 25 من تموز الماضي. الشهابي طالب في منشور عبر حسابه في "فيس بوك"، بتفعيل الحركة الجوية من وإلى مطار "حلب الدولي"، على اعتبار أن هذه الخطوة "كفيلة بضخ أموال كثيرة في السوق المحلية"، وأن الحركة الجوية عبر مطار "حلب" ضعيفة وغير منطقية. وبالإضافة إلى الأسباب المذكورة حول أهمية مطار "حلب"، فإنه يمتلك ميزة إضافية جغرافية، وهي قربه من الطرق الدولية بين دمشق وحلب (5M) واللاذقية وحلب (4M).

ويبدو مستغرباً عدم اهتمام النظام السوري بالمطار وحركة الملاحة فيه في ظل الظروف الاقتصادية الحالية، ودعوته المستمرة للمسؤولين العرب للاستثمار في مناطق سيطرته. الباحث في الاقتصاد الدكتور فراس شعبو، أوضح لعنب بلدي أن النظام السوري يحاول إعادة هيكلة الاقتصاد لمصلحة مدن الساحل السوري، وسحب البساط من مدن دمشق وحلب،

وتحويل الدفة إلى مدن جديدة لتكون أساس الاقتصاد السوري. وتأتي هذه المحاولات في ظل مخاوف للنظام من أن تكون حلب خارج سيطرته ضمن أي تسوية دولية مقبلة تخص سوريا، وفق شعبو. وسبق أن تحدثت صحيفة "صباح" التركية، المقربة من حزب "العدالة والتنمية" الحاكم في تركيا، في 13 من آب الحالي، عن تعليمات وجهها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، لتنفيذ "نموذج حلب"، عبر آلية ثلاثية بين وزارة الداخلية التركية والحزب وكتلته النيابية، وتستهدف الخطة المناطق الآمنة في عموم حلب، وهو ما سيسمح بعودة مئات الآلاف من السوريين إلى بلادهم.

الصحيفة أشارت إلى مفاوضات بين تركيا وروسيا والنظام السوري في هذا الصدد.

وتعد المطارات جزءاً من سيادة الدولة وفق الباحث الاقتصادي يونس كريم، الذي أوضح لعنب بلدي أن غيابها يعني عدم وصول المستثمرين ومساهماتهم في الاقتصاد، وكذلك غياب السياحة، وهي أسهل القطاعات القادرة على ضخ الأموال والقطع الأجنبي للدولة، كما أن عملها بشكل طبيعي يمنح انطباعاً عن

## نفوذ إيراني وقصف إسرائيلي

في آذار الماضي، أعلن النظام السوري عن استهداف إسرائيل مطار "حلب" بصواريخ أخرجته عن الخدمة، قبل أن يعود للعمل مجدداً. استهدفت الضربة حينها شحنة أسلحة إيرانية، ضمن استراتيجية تطلق عليها إسرائيل "الحرب ما بين الحروب"، تستهدف من خلالها مواقع إيرانية أو شحنات أسلحة.

الباحث في الاقتصاد الدكتور فراس شعبو، قال لعنب بلدي، إن إعادة ترميم المطار مكلفة ولا قدرة للنظام عليها مالياً.

في حين يرى الباحث الاقتصادي يونس كريم، أن الوجود الإيراني في المطار كما الوجود الروسي بطبيعة الحال، ولا يوجد طرف واحد من القوى الموجودة في سوريا يسيطر على مطار "حلب" بشكل كامل.

التحركات الإيرانية تعكس نفوذاً لها في مطار "حلب" وفي المدينة كذلك، وسبق لمركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أن ذكر بدراسة نشرها في 2021، تحت عنوان "التعافي الاقتصادي في سوريا"، وجود ميليشيات إيرانية ("أبو الفضل العباس" و"لواء الباقر" و"حركة النجباء") في الأحياء الشرقية لمدينة حلب، وتمارس هيمنتها على عدد كبير من المؤسسات المحلية كمجلس المدينة، وتتحكم بالخدمات الأساسية الأخرى.

خالد تركاوي قال لعنب بلدي، إن أي مطار هو منشأة لها أهميتها، لكن وجود مطار "حلب" في منطقة ذات نفوذ للإيرانيين يدفعهم للسيطرة عليه بطبيعة الحال، سواء بشكل مباشر أو عبر جماعات تابعة لهم ولديها اليد العليا، بعكس مطار "دمشق" الذي يتقاسم فيه حلفاء النظام السوري النفوذ، بحسب رأيه.

## هل يمكن خصخصة المطار؟

في ظل تحركات النظام الأخيرة نحو خصخصة مؤسسات وشركات القطاع العام، والتوجه نحو طبقة جديدة من رجال الأعمال، والإعلان، في تموز الماضي، عن شركة جديدة تستثمر في مطار "دمشق الدولي"، لا يبدو أن مطار "حلب" سيكون خارج هذه التحركات أيضاً، وذلك ضمن "اقتصاد الحرب"، عبر بيع لقطاعات حيوية تشكل موارد اقتصادية مهمة للدولة، بصيغ قانونية.

388 شراء 395 مبيع 11474 شراء 11619 مبيع يورو 10225 شراء 10350 مبيع دولار أمريكي

الذهب 21 574.000 الذهب 18 492.000 المازوت 7500 البنزين 10000 الغاز 125000 (للجرة) السكر (كغ) 9000 الأرز (كغ) 9500



## يدفعون ثمن التضيق في تركيا

## بقالون سوريون:

## زيائنا يغادرون باتجاه أوروبا

عنب بلدي - خالد الجرعتي

على زاوية شارع فرعي في حي شعبي بمنطقة صفاكوي بولاية اسطنبول التركية، يجلس محمود ذو الـ 35 عامًا، وهو سوري صاحب "بقالية" شعبية، بانتظار زبون سوري آخر أبلغه أنه قادم لشراء بعض الحاجيات اللازمة في رحلته عبر خطوط التهريب نحو أوروبا.

أبدى محمود مخاوفه من الانخفاض الكبير في أعداد الزبائن بالمنطقة التي تعج بالسوريين عادة، نتيجة لعمليات الترحيل الكثيفة في ولاية اسطنبول التي يفضل السوريون الإقامة فيها.

"البقاليات" تتوزع بتوزع السوريين على بعد عشرة أمتار في الطريق المتجه صعوداً من بقالية محمود، يقال سوري آخر اسمه عبد القادر، ينحدر من مدينة الباب شرقي حلب، تبدو رفوف البضائع لديه أكثر امتلاء، لكن مخاوفه لا تختلف كثيراً عن جاره. عبد القادر قال لعنب بلدي، إنه اختار

هذه المنطقة كون معظم السوريين يتركزون على مقربة منها، وبطبيعة الحال لا يشتري الأتراك من "البقاليات" السورية، خصوصاً أن المواد الأساسية بالنسبة لهم تتوفر في مراكز للتسوق. ومع زيادة حدة التضيق على السوريين، لاحظ عبد القادر وجاره محمود أن حركة السوريين حتى في

السياسي نهاد علي أوزكان، ونشرته صحيفة "مليت" التركية، فإن السوريين يتسوقون فيما بينهم، دون التواصل مع الأتراك، نظراً إلى حالة عدم الرضا بين الأتراك على العيش مع السوريين، التي أظهرتها وسائل التواصل الاجتماعي. وخلقت هذه الحالة تشكيل "غيتوات" (تجمعات سكنية) أطلق عليها اسم "سوريا ما بعد الحرب" في مناطق من اسطنبول، حيث تسود علاقات "متجانسة" بين السوريين نظراً إلى الظروف المعيشية.

**العمل يقتصر على "الهارين"**  
مالك "البقالية" محمود، يقيم في المنطقة منذ ثماني سنوات، بحسب ما قاله لعنب بلدي، ويعود تاريخ افتتاح محله لأكثر من ثلاث سنوات، تخللها فترات انخفاض في العمل، لكن هذا الانخفاض لم يكن مخيئاً خلال الفترات السابقة، بينما يبدو الآن أنه لن يتحسن، كما قال محمود. وأضاف أن البيع اقتصر منذ أكثر من 15 يوماً على الشباب الراغبين باللجوء إلى أوروبا، لكنه فضل إطلاق مصطلح "الهرب" على حالتهم قائلاً،

## الأزمات تترك أثرها النفسي

## شعور بالذنب يرافق

## احتفالات السوريين

عنب بلدي - نور مؤذن

انتظرت حياة المقيمة في دمشق قالب "الكيك" الذي حجزته أختها المقيمة في ألمانيا، من أجل إقامة احتفال نجاحها في شهادة الثانوية العامة بفرعها العلمي.

مشاعر الفرح بالنجاح رافقتها غصة بين تكلفة الاحتفال العالية، التي وصلت إلى 180 ألف ليرة سورية (ما يعادل 13.85 دولار أمريكي) رغم أنها حوالة من الخارج، وبين غياب أشقائها في بلاد اللجوء.

طقوس الاحتفال بالنجاح جاءت مثقلة بالهموم بعد عام دراسي شاق، وصعوبات عايشتها حياة كغيرها من الطلبة، وسط ظروف معيشية واقتصادية متردية وغياب احتياجات الحياة الأساسية، والظروف النفسية المرافقة والتشتت وبعد الأهل والأقرباء.

قالت حياة التي نجحت في "البكالوريا" مؤخرًا، إن فرحة الاحتفال لم تكن مكتملة، فوجود قالب "كيك" وغياب مواد أساسية عن المنزل أمر لا يبعث على السعادة، لافتة إلى أن مبلغ 180 ألف ليرة سورية يعادل مصروف العائلة كاملة لنحو ثلاثة أيام، وقد لا يملك كثيرون ترف امتلاك هذا المبلغ على مدار شهر كامل.

أما احتفال عبد الله مؤذن، وهو من سكان مدينة حلب، بعام مولوده الأول، فكان عبارة عن "حفلة بسيطة والتكلفة على قدها"، حضرها أفراد العائلة البالغ عددهم 13 شخصًا، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

(سليقة) كلّف تحضيرها حوالي 12 ألف ليرة. ولم يكن بمقدور الشاب شراء الحلويات الجاهزة، إذ بات شراء كيلوغرام منها

واقتصرت تحضيرات الحفل على بعض الفاكهة والمواالح بقيمة 50 ألف ليرة سورية، وقالب "الكيك" بـ 30 ألف ليرة، وصنعت زوجته "حبوب"

**طقوس مختلفة للاحتفال**

هامش السعادة الوحيد الذي شعرت به حياة، هو نجاحها في عام دراسي، تقدم فيه لامتحانات 147 ألفًا و243 طالبًا من الفرع العلمي، نجح منهم 97 ألفًا و667 طالبًا.

وتختلف طقوس الاحتفال بين عائلة وأخرى ومنطقة دون غيرها، وتحكمت بعض الظروف والعادات في إقامتها. "كأنه كتب على السوريين ألا يفرحوا"، قالت حياة، وذكرت أن فرحتها رافقها شعور بالذنب، فالفرح في ظل ما يشهده واقع العائلات السورية بات أمرًا "فوق الرفاهية".

واحتفلت حياة بشكل بسيط، وشاركها الفرحة بعض من أهلها (سكان البيت فقط)، وسط شعور بالحزن لغياب إخوتها وعدم استطاعتهم مشاركتها الفرحة.

ولم يحتفل أحمد هلاي القاطن في حلب بعد بنجاحه في "البكالوريا" بمعدل 1600 من 2400 في الفرع العلمي، بسبب رغبته في التقديم لامتحان "التكميلي" لرفع معدله، مشيرًا إلى أنه يفكر بالاحتفال عقب انتهائه.

وإلى مدينة درعا في الجنوب السوري، طغت الاحتفالات الجماعية على الفردية، بعد مبادرة من بعض الأشخاص بمشاركة أصدقائهم وأقاربهم فرحة نجاح أبنائهم على طريقتهم بأهازيج وأغان محلية.

وجاء رجال من بصرى الشام مشوا في شوارع المدينة وهنؤوا الطلاب الناجحين، وشاركهم كل من يصادفهم بالطريق، في طقوس فرضت نفسها وكسرت الواقع المرير الذي تعيشه درعا وأحيائها.

**صعوبات تعكّر أجواء الفرح**

يواجه الطلبة في سوريا صعوبات وتحديات كثيرة، منها صعوبة التنقل وارتفاع تكلفته وانقطاع الكهرباء التي

تتوفر نحو ساعة أو أقل في اليوم، إضافة إلى كارثة الزلزال الذي ضرب أربع محافظات سورية في 6 من شباط الماضي. وأثر الزلزال على قطاع التعليم، وأسفر عن تضرر 2636 مدرسة في حماة واللاذقية وحلب، 140 مدرسة منها خرجت عن الخدمة، وسبقت الإحصائية تصريحات رسمية بعدد أقل بلغ 2288 مدرسة متضررة. ومن أبرز الصعوبات أيضًا، تراجع القدرة الشرائية للمواطنين في مختلف مناطق سوريا، خاصة مع انخفاض قيمة الليرة السورية أمام العملات الأجنبية، وتسجيلها أرقامًا قياسية تجاوزت 14 ألف ليرة لكل دولار واحد.

وبلغ متوسط الراتب الشهري في سوريا، عام 2022، نحو 146 ألف ليرة سورية، وفق موقع "Salary explore" المختص بأرقام سلم الرواتب والأجور حول العالم، ومع الزيادة الأخيرة بنسبة 100% لم يصبح الوضع أفضل، إذ تسببت الزيادة بأسعار المحروقات والمواصلات وانخفاض قيمة الليرة مقابل الدولار بتآكل القدرة الشرائية أكثر فأكثر. وصدر مرسوم من رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 15 من آب الحالي، بزيادة الرواتب والأجور المقطوعة للعاملين في الدولة بنسبة 100%، رافقه ارتفاع في أسعار المواد الأساسية وأبرزها المحروقات.

**"قلق وتباعد اجتماعي"**

اعتبر أهال وطلبة في سوريا قابلتهم لعنب بلدي، أن الاحتفالات في الوقت الحالي أمر ثانوي أمام قائمة المتطلبات الأساسية التي يحتاجون إليها.

ويرى بعضهم أنه حتى لو سمحت الظروف المادية بالاحتفال، فشعور السعادة منقوص نظرًا إلى حال البلد والأقارب والجيران.

الداخلية التركي، علي يرلي كايا، إن الدولة التركية ومنذ بدء الحملة الأخيرة، وجهت تعليمات لجميع عناصر الشرطة والقوات العسكرية التركية (الجنديا) بالتضييق على المهاجرين غير الشرعيين.

وأضاف الوزير التركي خلال مقابلة على قناة "A haber" التركية، أن الهجرة غير الشرعية "مشكلة عالمية"، ناتجة عن "الحروب والإرهاب وأسباب إقليمية" وغيرها من الظروف الأخرى. وتابع، "في الماضي كان الناس يتجهون إلى أوروبا عبر تركيا، أما الآن، وبسبب تطورتنا الاقتصادي، فأصبحت تركيا دولة هدفا للهجرة".

وتعليقاً على عملية عودة اللاجئين، أكد وزير الداخلية أنها تسير بشكل "طوعي وأمن وليس بالإهانة والإجبار". وفي مطلع الشهر نفسه، قال يرلي كايا، إن بلاده أُلقت القبض على 15 ألف "مهاجر غير شرعي" خلال حزيران الذي سبقه، ورُحلت قسماً منهم دون تحديد جنسياتهم. وأضاف الوزير أن الوزارة رحلت من بين المهاجرين "غير الشرعيين" المقبوض عليهم 6883 شخصاً، وتستمر التحضيرات لترحيل الآخرين.

ويبلغ عدد السوريين المقيمين في تركيا أكثر من ثلاثة ملايين وثلاثمائة ألف، بحسب أحدث إحصائية لأعداد اللاجئين في الموقع الرسمي لرئاسة الهجرة التركية، في 17 من آب الحالي.

وفي 24 من تشرين الأول 2022، أصدرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" تقريراً قالت فيه، إن السلطات التركية اعتقلت واحتجزت ورحلت بشكل تعسفي مئات الرجال والفتيان السوريين اللاجئين إلى سوريا بين شباط وتموز من العام نفسه، بينما ردت رئاسة الهجرة التركية على البيان، معتبرة أنه "مضل".

إن طالبته مالكة العقار الذي يستأجر محله فيه بأجور إضافية فوق قدرته، ونقل البقال عمله ضمن المنطقة نفسها، إذ لا يمكنه الانتقال إلى مركز مدينة اسطنبول، كون أجور المحال فيها أكثر تكلفة، والقيود التي يفرضها القانون الأمر صعوبة، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

ويرى الرجل أن أيام السوريين في تركيا "انتهت"، إذ تستمر السلطات بالتضييق القانوني والأمني على حياة اللاجئين، دون آمال بالتحسن.



**"اليوم اقتصر عملنا على الراغبين بالمغادرة نحو أوروبا، إذ يوضبون بعض الأطعمة المعلبة في حقائبهم لاستهلاكها خلال رحلتهم الوعرة نحو أوروبا"**

محمود

مالك "بقالية" سوري في إسطنبول

**حملة تستهدف اللاجئين**  
على وقع الحملة الأمنية التي أطلقتها السلطات التركية للاحقة "المهاجرين غير الشرعيين"، يعيش بعض السوريين ممن يقيمون في تركيا، بشكل قانوني أو غير قانوني، مخاوف الترحيل الداخلي أو الخارجي.

في 26 من تموز الماضي، قال وزير



رفوف تحمل منتجات سورية في بقالة معروضة للبيع بمدينة اسطنبول (السوريين في اسطنبول / فيس بوك)

نحو أوروبا، إذ يعاني كثيره مضايقات نتيجة الحملة الأمنية الأحدث، لكن لا قدرة له على المغادرة كونه رب أسرته تقيم معه في المنطقة نفسها.

**دكاكين أُغلقت**

في الشارع نفسه الذي قابلنا فيه محمود وعبد القادر، كان هناك دكان ثالث أُغلق بعد تراجع حركة البيع، تزامناً مع ارتفاع التكاليف المعيشية. صاحب دكان آخر، وهو أربعيني، تحفظ على ذكر اسمه لمخاوف أمنية، قال لعنب بلدي، إن المشكلة لم تأت منفردة،

شهر رمضان. الشباب الساعون للخروج من تركيا من المقيمين في صفاكوي، يشترون مستلزماتهم المتعلقة بطريق السفر أكثر من مرة، إذ نادراً ما يعبر أحدهم من المرة الأولى، بحسب محمود، الذي روى قصة أحد زبائنه، إذ اشترى الزيتون مستلزمات الطريق أكثر من سبع مرات، لكن من الواضح أنه تمكن من العبور، كونه لم يعد مجدداً.

محمود الحاصل على بطاقة "الحماية المؤقتة" (كملك)، صادرة عن ولاية اسطنبول، يحسد معارفه ممن عبروا

"هربوا من الحرب، وما هم يهربون من التضييق الأمني في تركيا". يحتاج الشاب إلى بضع علب من "المرتديلا"، ومجموعة أخرى من أسماك التونة المعلبة، بحسب محمود، ويفضل بعضهم أخذ بعض الأطعمة الحلوة، لقناعتهم بأنها ستعطيهم بعض الطاقة لسير مسافات طويلة.

وتابع أن التمر من المنتجات الأساسية التي يفضلها المسافرون، إذ يشتريها أسبوعياً لتلبية حاجات زبائنه من المسافرين، على خلاف الفترة السابقة التي كان الطلب عليها يقتصر على

وحدودها، وأطر العلاقات الاجتماعية وطبيعتها ومفهوماتها.

وأدى الحرمان من الخدمات الضرورية إلى تكريس مزيد من المشاعر القهرية الغاضبة، والإحساس بغياب شبكات الأمان الاجتماعي والاقتصادي والنفسي، وبرزت المشاعر السلبية لدى السوريين، وأنتجت مزيداً من القابلية والاستعداد للانحراف والتشوهات الاجتماعية الناجمة عن مشاعر الضيق والتوتر والقلق، بسبب نقص الاحتياجات الرئيسية.

البلاد، وأثرت على الأنماط المعيشية والاجتماعية.

تلك الأزمة واحدة من أزمات تؤثر في نمط حياة السوريين، وقدرتهم على التعايش مع المشكلات، وفق دراسة ميدانية أصدرها مركز "حرمون للدراسات" في كانون الثاني الماضي. وذكرت الدراسة أن الظروف أجبرت معظم السوريين على القيام بسلسلة من تحولات نمطية، تتضمن أساليب الحياة اليومية، ومساحة السلوكيات الشخصية

**تغيير الأنماط المعيشية والاجتماعية**  
غياب احتياجات أساسية ونقصها بات أمراً اعتيادياً لدى معظم العائلات في سوريا، لكن تتالي الأزمات ترك أثره في المجتمع.

في الأشهر الأخيرة من 2022، أُلقت أزمة المحروقات بظلالها على مناطق سيطرة النظام السوري، وانعكست على حياة السوريين، وعصفت بقطاعات حيوية، وتوقفت مؤسسات وأنشطة بمختلف المجالات عن العمل في أنحاء

آخرين قادرين على العيش بشكل طبيعي.

ترى حاج علي أن وسائل التواصل الاجتماعي عززت هذا الشعور وأظهرت جميع الخفايا للناس، وأصبح الناس يتداولون جميع الأخبار والتفاصيل على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي كثير من الأحيان لا تعكس الصور حقيقة الواقع، وتسببت المعاناة في زيادة حدة المشاعر السلبية تجاه الطرف الآخر لدى كثيرين.

الباحثة المساعدة في مركز "عمران للدراسات" حلا حاج علي، اعتبرت أن شعور السوريين بالذنب عند احتفالهم بحمل شقين، الأول أنه أمر طبيعي ويثبت أن السوريين حتى الآن هم يد واحدة، وأنه كان وما زال التعاطف موجوداً.

أما الشق الثاني للشعور بالذنب، فهو علمياً أداة للفكر السلبي التشاؤمي، ويزيد من فترات القلق عند الشخص، ويولد شعوراً غير طبيعي، لافتة إلى ضرورة البحث عن ماهية أسباب التفكير بهذه الطريقة وعلاجها.

وأضافت حاج علي لعنب بلدي، أن بعضاً من أسباب طريقة التفكير بهذا الشكل هي المواقف السيئة والصدمات التي تعرض لها الشخص في عموم حياته، وأن أغلب السوريين قد تعرضوا لصدمة في حياتهم، لذلك، في الوقت نفسه، نجد أن الأغلب لديه نزاع، وهذا ينعكس سواء على الصحة النفسية أو الجسدية بسبب القلق والتوتر.

**طبقتان في سوريا**

كان الناس في سوريا قبل سنوات نوعاً ما مصنفيين من الطبقة المتوسطة، وأغلبهم كانت لديهم القدرة على الفرح بالنجاح وإظهاره بالاحتفال، والتفاوت بين الطبقات الوسطى والفقيرة لم يكن ملحوظاً، وفق حاج علي.

وفي الوقت الحالي، انقسمت مدينة دمشق، حالها كبقية المناطق، إلى طبقتين، إما "فقر شديد" وإما "غنى شديد" لا وسط بينهما، والتباين بين الطرفين كبير وواضح جداً، ابتداء من التعليم حتى الرفاهية، وفق حاج علي. واعتبرت الباحثة المساعدة أن هذا التفاوت ينعكس كنزعة كره أو مشاعر سلبية تجاه الطرف الثاني، إضافة إلى الشعور بالذنب عند بعضهم، وتركيز من هم في حال مقبولة على مشاعر المعسرين وشديدي الفقر والمحرومين الذين قد ينظرون بحسرة وهم يرون



أطفال يلعبون في ملجأ مؤقت بمدينة حلب بعد الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا - 13 من شباط 2023 (روبيترز / تصوير عنب بلدي)

# التجفاف

## كيف نرشدّه ونعالجه

د. كريم مأمون

قد تؤدي الأجواء الحارة إلى نقص السوائل في الجسم والإصابة بالتجفاف نتيجة فرط التعرق، الذي يحدث عند القيام بأعمال شاقة أو ممارسة الرياضة أو المكوث في مكان حار، أو عند التجول خارج البيت في الجو الحار، دون تعويض ذلك بشرب كميات كافية من الماء، بسبب الانشغال وعدم الاهتمام أو بسبب صعوبة الحصول على مياه الشرب، كما أن الإسهال والإقياء يؤديان إلى فقدان كثير من سوائل الجسم، وإذا لم تعوض الكمية المفقودة يصاب الجسم بالتجفاف. ومع أن أي شخص معرض للإصابة بالتجفاف في ظروف معينة، فإن المشكلة تكون أكثر خطورة لدى الرضع والأطفال الصغار وكبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة كالداء السكري وأمراض الكلى، لذلك يجب تشخيص الحالة والبدء بالعلاج بأسرع وقت لتجنب مضاعفات المرض التي قد تصل حتى الوفاة.

### كيف يُشخص التجفاف

يعتمد تشخيص التجفاف على عدة عوامل: أخذ التاريخ الطبي والأعراض التي يشكو منها المريض. الفحص البدني لتحري علامات التجفاف وقياس العلامات الحيوية، مثل ضغط الدم ومعدل ضربات القلب والتنفس. وقد يُطلب إجراء بعض الفحوص المخبرية مثل: إجراء فحص دم لمعرفة نسبة بعض العناصر التي تتأثر نسبة وجودها في الجسم في حالة الجفاف، مثل الصوديوم والبوتاسيوم، إضافة إلى فحص وظائف الكلى، وإجراء تحليل بول.

ويُقسم التجفاف إلى ثلاث درجات، هي:

- تجفاف بسيط، يتسبب بفقدان ما بين 1 إلى 3% من وزن الجسم.
  - تجفاف متوسط، يتسبب بفقدان ما بين 4 إلى 6% من وزن الجسم.
  - تجفاف شديد، يتسبب بفقدان ما فوق 6% من وزن الجسم.
- وهناك مؤشر آخر لتقدير درجة تجفاف الجسم، وهو نتيجة اختبار زمن إعادة الامتلاء الشعري (Capillary refill time - CRT) ويتم هذا الاختبار عن طريق الضغط على طرف الأصبع لبضع دقائق حتى يتحول إلى اللون الأبيض، ثم إزالة الضغط وملاحظة المدة اللازمة لعودة اللون الوردي له، وتكون تلك المدة في التجفاف البسيط بحدود ثانيتين، وفي حالات التجفاف المتوسط تكون تلك المدة ما بين ثانيتين إلى 4 ثوان. وهناك أيضًا مؤشر ثالث لتقييم درجة التجفاف، وهو اختبار ارتواء الجلد (Skin Turgor)، ويتم بسحب جلد منطقة ظاهر اليد ومراقبة مدى سهولة حصول ذلك والمدة الزمنية لعودته إلى

وضعه الطبيعي، وفي حالات التجفاف البسيط يعود الجلد إلى وضعه الطبيعي خلال أقل من ثانيتين لدى الشخص المتوسط في العمر، بينما في حالات التجفاف المتوسط قد يستغرق ذلك 10 ثوان.

### كيف يعالج التجفاف

تعد أهم خطوة في علاج التجفاف هي تعويض نقص السوائل والأملاح في الجسم، عن طريق شرب الماء والسوائل الأخرى، أو إعطاء المحاليل الوريدية في الحالات الشديدة.

ويمكن أن يتم علاج التجفاف في المنزل، ولكن تستدعي بعض الحالات تلقي العلاج في المستشفى لتجنب حدوث مضاعفات، مثل حالات التجفاف الشديد والتجفاف عند الرضع وكبار السن.

ويتضمن علاج التجفاف في المنزل ما يلي:

- البقاء في مكان بارد لتقليل التعرق.
- شرب كثير من الماء والعصائر المحلاة، كما قد يفيد تناول محلول الإمهاء الفموية ببطء عن طريق الفم في حالات التجفاف الخفيف أو المتوسط لتعويض السوائل والشوارد، وينبغي الانتباه إلى أن محلول الإمهاء الفموية هو الحل الأمثل لعلاج التجفاف عند الأطفال وليس الماء، إذ إن إعطاء الماء فقط للطفل قد يخفف مستوى المعادن في الجسم.

ويتضمن علاج التجفاف في المستشفى ما يلي: إعطاء محاليل تعويضية عن طريق الوريد لتعويض السوائل والشوارد المفقودة. علاج السبب الرئيس.

إعطاء بعض الأدوية، مثل خافضات الحرارة، ومضادات القيء، والأدوية المضادة للإسهال.

### كيف يمكن الوقاية من الإصابة بالتجفاف

تُعد الوقاية أفضل من العلاج، ويوصى باتباع النصائح التالية للوقاية من الإصابة بالتجفاف وخاصة في الصيف:

- شرب كمية كافية من الماء والسوائل باستمرار على مدار اليوم، بما لا يقل عن 6-8 أكواب (بما في ذلك السوائل الواردة من تناول الأطعمة الحاوية على نسب عالية من الماء مثل الفواكه والخضراوات)، وينبغي زيادة كمية السوائل في الأيام الحارة، وفي أثناء العمل أو التمرن في الطقس الحار، وفي أثناء أو بعد ممارسة الرياضة لفترات طويلة، كما ينبغي التأكد من اصطحاب كمية وافرة من ماء الشرب عند الخروج من المنزل أو الوجود بمكان حار.
- الإكثار من شرب الماء قبل ممارسة الرياضة، وقد جرى تركيب مشروبات رياضية بهدف التعويض عن الكهارل المفقودة في أثناء ممارسة التمارين الرياضية المجهدة، ويجب على الرياضيين شرب هذه المشروبات قبل وخلال وبعد التمرن الرياضي الشاق.
- تجنب التعرض للشمس لفترات طويلة.
- الحرص على تناول الفواكه والخضراوات.
- تجنب تناول المشروبات التي تحتوي على الكافيين قدر الإمكان.
- الحرص على شرب الماء والسوائل بكميات كبيرة في حالة الإصابة بحمى أو إقياء أو إسهال، وطلب العناية الطبية الطارئة في حالة الإسهال الشديد أو القيء المستمر.



ما الذي تعرفه عن بخاخ الأنف

## ليفوستين



يبدأ مفعول الدواء في غضون أقل من عشر دقائق من أخذ الجرعة، ويُصح بالاستخدام لمدة لا تزيد على 8-12 أسبوع بالجرعات العادية، ولمدة لا تزيد على 6 أسابيع بالجرعات العالية. وفي حالة الاستخدام للوقاية من التهاب الأنف التحسسي الموسمي، يُفضل البدء بالاستخدام لمدة أسبوعين إلى 4 أسابيع قبل بدء موسم الغبار.

### ملاحظات

بخاخ ليفوستين لا يناسب الأطفال بعمر أصغر من 5 سنوات، لأن هذه الفئة العمرية قد لا تتحمل استخدام بخاخات الأنف لفترة طويلة، ولذلك تستخدم فقط عند الضرورة ولفترة قصيرة. قد يؤدي استخدام بخاخ ليفوستين إلى بعض الآثار الجانبية، مثل تقلبات في حاستي الشم والتذوق والطعم المر في الفم، وشعور بالحرقان داخل الأنف، والعطاس، والغثيان. يمكن استخدام بخاخ ليفوستين بالتشارك مع أدوية الحساسية (مضادات الهيستامين) الفموية، وكذلك مع بخاخات الأنف التي تحتوي على محلول الملح أو غسولات الأنف القلوية. يجب عدم استخدام بخاخ ليفوستين من قبل الحوامل (فئة C). يمكن استخدامه من قبل المرضعات رغم أنه يفرز مع حليب الأم المرضع ولكنه لا يؤثر على الجنين.

ليفوستين (Livostin) هو اسم المنتج التجاري لمادة ليفوكاباستين (Levocabastine)، التي تنتمي لمجموعة الأدوية المضادة للهيستامين التي تقوم بإعاقة وتعطيل عمل الهيستامين من خلال سد مستقبلاته من النوع الأول بشكل انتقائي، والهيستامين هي المادة التي يفرزها الجسم وتتسبب في أعراض الحساسية، وبالتالي فإن ليفوستين يوفر راحة سريعة وطويلة الأمد لأعراض الحساسية. وهو يستخدم بشكل رذاذ أنفي بهدف معالجة الأعراض المرتبطة بالتهاب التحسسي في الأنف، مثل سيلان الأنف وحكة الأنف والعطاس والتهيج، الناجمة عن التهاب الأنف التحسسي الموسمي والمرافقة لالتهاب الجيوب الأنفية والبوليبات الأنفية. كما يستخدم بشكل وقائي للوقاية من التهاب الأنف التحسسي الموسمي.

### معلومات صيدلانية

يتوفر ليفوستين على شكل بخاخ أنفي بعبارة 0.5 ملغ/مل وحجم 10 مل، ويُستخدم للبالغين والأطفال من سن 5 سنوات فما فوق، والجرعة المعتادة: للأطفال من 5-11 سنة: بخة في كل فتحة أنف مرتين يوميًا. للأطفال بعمر 12 سنة وما فوق وللبالغين: بختان في كل فتحة أنف مرتين يوميًا، ويمكن زيادة الجرعة في الحالات الشديدة إلى بختين 3 أو 4 مرات يوميًا.



كتاب

## "إمبراطورية فسادستان" ..

### السخرية والترميز في مواجهة الظلم

أصدرت دار "نون 4" للنشر والطباعة والتوزيع رواية الكاتب السوري غيث حمور "إمبراطورية فسادستان"، في حزيران الماضي، وفيها يروي الكاتب حكاية "فسادستان" عبر مجموعة من الشخصيات، أبرزها "كركوز وعيواظ".

الرواية المكونة من 154 صفحة من القطع الصغير، تروي بسخرية حكاية الملك وحمارة، وأدوات القمع المتعددة التي تستخدمها السلطة لقمع شعبها دون حدود، إذ يحول الظلم حياة الناس إلى جحيم يدفعهم، في بعض الحالات، للانتحار كحل للخلاص من العذاب. يستخدم غيث حمور السخرية سلاحاً لمواجهة القمع الذي يطال الجميع بلا استثناء، حتى الشخصيات المستمدة من الخيال والتراث الشعبي في الشرق (كركوز وعيواظ)، ورغم انعدام وجودها، تلاحقها السلطة للقبض عليها.

هنا يظهر دور الفنون، بما في ذلك القصص التي ترويها شخصيات خيالية، كعامل تحدٍ وسلاح في وجه الدكتاتور، أيًا كان وفي أي زمان ومكان، فالحكايات قادرة دائماً على تفادي سقف الرقابة والخطوط الحمراء، لذا من الطبيعي والمنطقي أن يلاحق جهاز أمني شخصيات خيالية.

يسلط الكاتب الضوء على مستوى ثقافة ووعي ضابط يُصدر أمراً بملاحقة شخصيات من الخيال، وملك يعين حمارةً يتم استغلاله لقمع الناس، في محاكاة تحاول الرواية عبرها إدانة الظلم، عبر عالم خيالي بالكامل، ومقتبس من الواقع بالكامل.

تحاول الرواية شرح شكل الشخصيات التي تحكم البلاد، وتفكيك طريقة تفكيرها وتصوراتها عن الحكم والمجتمع وبنيتها، ومن خلال الأسماء وتصرفات هذه الشخصيات، يمكن ببساطة وسهولة ربط شخصيات من النظام السوري بالرواية ومعرفة من المقصود، ضمن عالم المخابرات السورية وأفرعها التي اختصت عبر سنوات بتعذيب آلاف السوريين. قد لا تكون الرواية أفضل ما أنتجه الأدب السوري بعد الثورة السورية، على صعيد الكتابة الساخرة أو الحبكة والشخصيات، لكنها تجربة يمكن الوقوف عندها لإنتاج مزيد من الروايات والأعمال الأدبية التي تلجأ للرمز خشية المنع، والخروج من إطار الحكايات المتكررة منذ 12 عاماً، هو عمر الثورة السورية، كما أنها توثيق أدبي لمرحلة طويلة عاشتها سوريا تحت سلطة المخابرات وأجهزتها، وتستحق أن توثق بروايات أخرى. وسبق أن أنتج غيث حمور المولود في 1982 بدمشق كتابين، الأول رواية "أبيض قان" في 2022.

والثاني هو "ثقافة الهيمنة في ظل الأنظمة الشمولية- السينما السورية بعد 2011 نموذجاً"، الذي صدر في العام الحالي.



## الموصلات الفائقة.. اكتشاف يعد بحقبة جديدة للبشرية



وتوزيعها، إذ إنه حالياً يفقد من 8 إلى 15% من إجمالي الطاقة المنتجة للشبكات الكهربائية كحرارة مهدرة خلال نقلها إلى الاستخدام.

وسيؤدي استخدام الموصلات الفائقة في درجة حرارة الغرفة إلى تخفيض هدر الطاقة في المحولات الكهربائية، التي تخفض الفولتية العالية في خطوط النقل إلى مستويات مناسبة للاستخدام المنزلي، وفي المولدات، التي تحول الطاقة الكهربائية من تيار مستمر إلى متناوب، وهو ما قد يوفر من 30 إلى 40% من الطاقة المهدرة، وتفيد الموصلات الفائقة في حال إنتاجها بدرجة حرارة الغرفة في صنع بطاريات أكثر كفاءة، إذ تعمل أنظمة التخزين الكهربائي عن طريق السماح للتيار الكهربائي بالانتقال في حلقة لا نهائية، وبينما يبلغ إجمالي الطاقة المفقودة عند شحن وتفريغ بطارية تقليدية حوالي 20%، يمكن في نظام تخزين فائق التوصيل أن تصل النسبة إلى 5%.

وفي حال إنتاج الموصلات الفائقة في درجة حرارة الغرفة، ستيسر تصميم وهندسة القطارات العالية السرعة بشكل كبير، لتصل إلى سرعات تجعل السكك الحديدية منافسة لشركات الطيران في السفر بين المدن البعيدة، إذ يمكن لهذه القطارات أن تنفذ رحلات عبر الطاقة الكهربائية النظيفة، ما يقضي على كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون المنبعثة من رحلة طيران داخلية.

في الأسبوع الماضي، نشر العلماء عدة تقارير تظهر أن "LK-99" ليس موصلًا فائقًا في درجة حرارة الغرفة، ولكنه مادة مغناطيسية عادية إلى حد ما، تحاكي بعض الخصائص المرئية المميزة للموصلات الفائقة، مثل الطوفان فوق مغناطيس قوي، أما الخاصية الفيزيائية الأكثر أهمية وهي مقاومة كهربائية صفرية فإنها غير موجودة. ومع استمرار عديد من المخابر البحثية في اكتشاف مواد مشابهة لـ "LK-99"، قد يكون العصر الذهبي للموصلات الفائقة التوصيل قريبًا، اعتماداً على العلم التجريبي لإيجاد سبيل للوصول إلى هذا العصر.

في 22 من تموز الماضي، أبلغ فريق من الباحثين في كوريا الجنوبية عن النتائج التي توصلوا إليها بشأن مركب أطلقوا عليه اسم "LK-99"، مدعين أن اكتشافه كان "لحظة تاريخية" من شأنها "فتح حقبة جديدة للبشرية"، كأول مركب يعمل على صنع موصل فائق يعمل في درجة حرارة الغرفة. عندما تنتقل الطاقة الكهربائية عبر أي سلك أو دارة كهربائية، فإن بعض الطاقة تُهدر على شكل حرارة، وهي ضريبة تفرضها قوانين الطبيعة. وتبرز الإمكانات الاستثنائية للموصلات الفائقة بأنها تستطيع نقل الكهرباء لمسافات طويلة بكفاءة مثالية دون أن تفقد جزءاً من الطاقة كحرارة، لكن موصلات كهذه تتطلب حرارة بمئات الدرجات تحت الصفر، وهو ما يجعلها عالية التكاليف.

اكتشاف طريقة لتصنيع موصلات فائقة بسعر رخيص وجعلها تعمل في درجة حرارة الغرفة، سيحدث ثورة في الاقتصاد، ويساعد في إنقاذ البيئة، ويمكن أن يحقق أيضاً فوائد أخرى مثل توليد مجالات مغناطيسية قوية، وإتاحة فئات جديدة من الأجهزة الإلكترونية وأجهزة الكمبيوتر وأنماط النقل.

ويُعرف حالياً بأن أعلى درجة حرارة للمواد المصنعة للموصلات الفائقة تعمل فقط عند 10- درجات مئوية، كما تحتاج إلى أن توضع تحت ضغط عالٍ يبلغ حوالي 1.9 مليون ضغط أرضي، في حين تتطلب المواد ذات التوصيل الفائق عند الضغط العادي درجات حرارة أقل من 150- درجة مئوية تقريباً.

ويمكن الوصول إلى هذه الدرجات المنخفضة مخبرياً، لكن بتكلفة عالية، ما يقصر استخدامها حالياً على بعض التطبيقات العالية التكلفة والضرورية، مثل التصوير الطبي في أجهزة الرنين المغناطيسي حيث يُستخدم الهيليوم السائل للتبريد، والفيزياء التجريبية.

#### توفير هدر الطاقة

وسيكون للموصلات الفائقة في درجة حرارة الغرفة التأثير الأكبر على توليد الطاقة ونقلها

سرينما

## "suits" .. عن عالم القانونيين وصفقاتهم

العاطفي، وحياته خارج المكتب، على عكس "مايك"، العاشق.

كما أن طبيعة العلاقات الإنسانية التي يعززها العمل تمر بسلسلة عبر الشاشة، مستفيدة من عدم التسرع في السرد الدرامي، فعلاقة "هارفي" بـ "مايك" هي صداقة محضة، تبدو بوضوح حين يتعرض أي منهما لما يمس حياته المهنية أو العاطفية، و"هارفي" متمسك بـ "مايك"، ويداري سره، ويجازف بتوظيفه، رغم خطورة افتضاح أن محامياً في شركة ذائعة الصيت هو محتال.

ويلاحظ المشاهد حالة التعاطف التي تحضر وتغيب مع "ريك"، وهو محام غير متزن اجتماعياً، بالإضافة إلى ردود فعله وسلوكه عند انتقاله من ضعف إلى قوة، وتأثير حالة الشفقة أو شعوره بشفقة الآخرين على سلوكه العام والخاص.

بدأ عرض العمل في 2011، واستمر حتى 2019، ويتكون من تسعة أجزاء، أولها مكون من 12 حلقة، وكل جزء آخر من 16 حلقة، ويحظى العمل بتقييم مرتفع عبر موقع "IMDb" لنقد وتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية، وصولاً إلى 8.4 من أصل 10 للعمل ككل، كما تخطى بعض الحلقات بتقييم 9.5 من 10.

العمل من بطولة غابرييل ماخت، وباتريك جاي آدمز، وميجان ماركل، وسارة رافيرتي، وجينا توريس، وريك هوفمان، وقدم بنسخة عربية (مصرية) عرضت في 2022، من بطولة أسر ياسين، وريم مصطفى وأحمد داود، وصبا مبارك.

يعقدونها، أو يتورط أحدهم بها، على مستوى شركة واحدة، يتحول بعض موظفي الشركة إلى أصدقاء، ومنهم من يضي أبعاد من الصداقة، دون إغراق في العاطفة، مع تركيز أكبر على ما هو عملي، وكوميدي بعض الشيء.

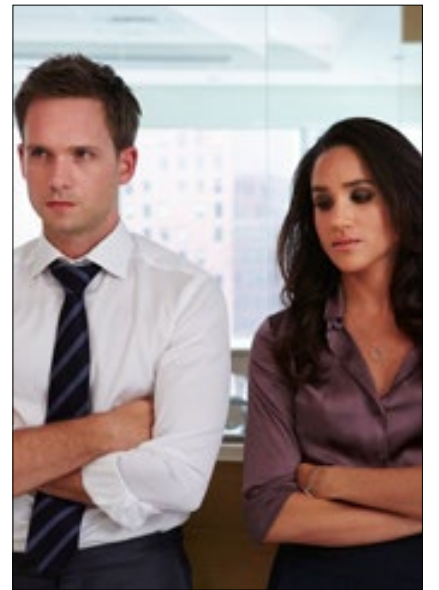
وتبدأ الحكاية من نيويورك، في الولايات المتحدة، حين يتجه "مايك" للعمل في الشركة بدعم من "هارفي"، رغم انتهاك الأول شرطاً للعمل يتجلى بالتخرج في جامعة "هارفارد"، للانتقال للعمل بالمحاماة كمساعد قانوني، وهذا الانتهاك يظل سراً على مدى حلقات كثيرة من العمل، قبل بدء كشفه تحت وطأة عديد من العوامل، منها علاقة حب تنشأ بين "مايك" و"راشيل"، المساعدة القانونية التواقفة لدراسة القانون في "هارفارد".

ولأن "مايك" ميال لبدء حياته العاطفية بشفافية، شاركها السر، وبعد قليل تحول السر إلى معلومة يعرفها كثيرون، لكنهم لا يتحدثون عنها إلا همساً، تمسكاً بـ "مايك" من جهة، وخوفاً من افتضاح أمر الشركة، ونظراً إلى الحضور العملي البارز الذي يحرزه المحامي الذي لم يدرس في "هارفارد"، بما يفرغ الشهادة الدراسية أو الأكاديمية من بعض مضمونها، أمام الخبرة والممارسة، والقدرة على الإنجاز فعلاً.

إلى جانب الإغراق في عالم المحامين والقضايا والقوانين، يقسم العمل أبطاله وفق ما يبدو على أساس المكان، فيحظى "هارفي" ببطولة الشركة والقضايا، باعتباره أحد الشركاء القانونيين، دون إضاعة كبيرة على عالمه

عادة ما تنطلق الأعمال الدرامية من العام نحو ما هو أكثر خصوصية، لبناء حبكة درامية من مجتمع معين تختلف القواسم المشتركة بين أبنائه إن وجدت، وما يفعله المسلسل الأمريكي "suits" هو المضي قدماً نحو تطبيق هذه الفكرة، متخذاً من شركة حمامة، أو شركة خدمات قانونية، أرضية للموضوعات من جهة، وعلاقات الأبطال من جهة أخرى.

والقضية أن المسلسل يركز على مجموعة محامين وعاملين في الشأن القانوني، وفي القضايا والمرافعات والتسويات القضائية التي



## لا أجيال ولا مخطط.. يسألونك عن التطور!

### عروة قنواطي

انتهت قبل يومين في العاصمة السورية دمشق وفي صالحتها المخصصة لكرة السلة (الفيحاء) منافسات التصفيات الأولمبية لكرة السلة، حيث كانت الاستضافة الأولى بعد 11 عاماً من جهة اتحاد السلة التابع لنظام الأسد. يوم الإعلان عن الاستضافة، أطلقت الأفراح والزغاريد والمواويل وسط شح الكهرباء والماء والموارد المالية، بأن رياضة النظام السوري انتصرت على المؤامرة الكونية وعلى الإرهاب وعلى الطامعين والمغامرين والمجرمين... ومين ياخذني لحضنك مين... ما علينا.

ضمن الإطار الفني والاستعدادي لمنتخب سلة النظام الأولمبي، وبحسب المؤشرات التي جرى الحديث عنها في الحل والترحال، باع طريف قوطرش ومن معه في مجلس إدارة اتحاد كرة السلة جماهير الوطن وإعلامه سلة من الأوهام وكرتونة من الأحلام بأن الأمور تجري على قدم وساق، ودارت أسئلة من قبيل ومن سنلتقي أساساً حتى نهتم له كل هذا الاهتمام: السعودية والبحرين والهند وإندونيسيا وكازاخستان؟ سنعرف كيف نوقف زحفهم بالمدرّب الإسباني الذي لا يلتحق في المنتخب إلا قبل عشرة أيام من أي بطولة أو لقاء أو مسابقة ودية.

ولدينا مجنس أمريكي سيسجل أربع رميات حرة من أصل 12 في المباريات المهمة، ولن يقطع أي كرة على منطقتنا. لدينا محترفون من العيار الثقيل سيكون رأي المدرّب فيهم أن يجلسوا على "البانش"، ويتبادلوا أدوار المشاركة مع المحليين، بحسب قوة الخصم وضعفه، وبحسب كل "تايم أوت" مهم سيطلبه المدرّب الفذ. الصالة جاهزة، ساعة الثواني، التي "هلكوا سمانا بأنها لا تعمل"، ها هي بدأت تعمل. الجماهير ستزحف بحثاً عن بسمة ترتسم على وجوههم أمام كل ما يمر بالمواطن السوري يومياً داخل البلاد. القيادة راضية والقائد العظيم أملنا، والدول عادت لتخطب ود الوطن وصلاته وملعبه بعد الحصار الجائر. نحن جاهزون لخوض غمار التصفيات.

### ماذا جرى؟

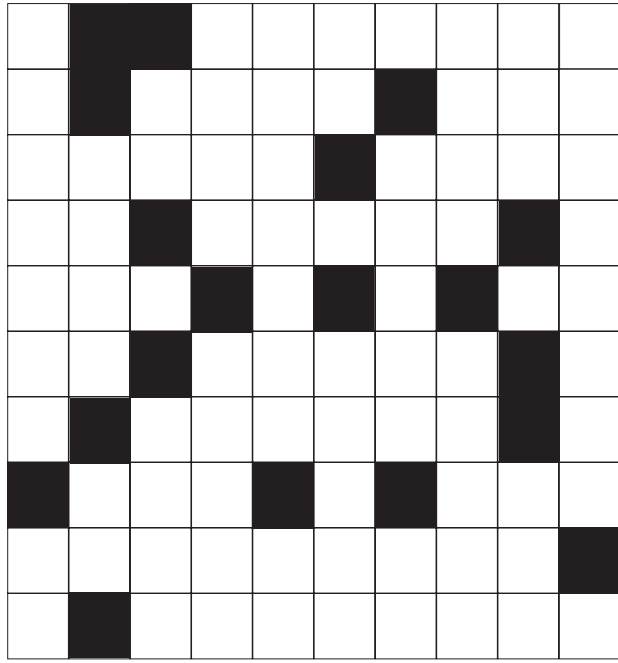
أربع هزائم تلقاها فريق السيد طريف قوطرش نجم السلة السورية أيام زمان، وانتصار وحيد على منتخب السعودية بفارق ثلاث نقاط. هزائم فاضحة ومخزية تعودها أريشيف الرياضة السورية سابقاً، ويتعودها لاحقاً، الهند وكازاخستان والبحرين وإندونيسيا مشطوا أرض الصالة نهائياً وإياباً بلاعبين ومدرّب وإداريين المنتخب الأولمبي التابع للنظام. تفنن منتخب البحرين ومنتخب الهند في الصالة وصنعوا المنافسة والفرار، وهنئياً من القلب لسلة البحرين على هذا التقدم والتطور وعلى المخطط الواضح للارتقاء نحو البطولات الكبرى ومنصات التتويج.

وبذلك تنتهي حكاية الاستضافة التي انتصرنا بها على الأعداء وجاء من كان يوماً فتياً بكرة السلة، يأمل يوماً بأن يلاقي منتخب سوريا ودياً، ليعلم أصحاب الاستضافة المثلى كيف يكون الاحتراف وكيف تكون المنافسة وكيف تنتزع بطاقات التأهل وكيف يكون الانتصار عظيماً والمخطط ناجحاً. بعيداً عن حب الجيش ودعم القائد وصد المؤامرة وصبر الشعب والمقاومة والممانعة... بعيداً عن كل هؤلاء، تطورت البحرين وجاءت في غضون أقل من سنة لتحرم منتخب النظام الأولمبي من كأس العالم ومن الأولمبياد أو من المشوار النهائي للتصفيات في كلتا المسابقتين.

فمن أي تطور ومجنس ومدرّب ومحترفين وصالة وساعة ثوانٍ وجمهور وقائد وجيش وشعب يتحدث هؤلاء؟ ما الوهم الذي يقومون ببيعه؟ كيف يمكن لبلاد نخرها الفساد والإجرام وحب السلطة وقتل البشر واعتقالهم وقبول السيادة فيها لثمة تحكم عدة محافظات وبعض الشوارع هنا وهناك أن تتقدم بكرة السلة والقدم والمضرب والطائرة؟ كيف لمجموعة تدعي بأنها رياضية وصاحبة عراقية في اختصاصها أن ترضي نفسها بعبارات عبر وسائل الإعلام، أن المهم لنا كان الاستضافة وكسر الحصار وقدم المنتخبات لرؤية سوريا المفيدة والجميلة، سوريا القائد العظيم بشار الأسد وجيشه البطل المتفرد يوماً على انتهاكات طيران العدو الإسرائيلي لأجوائه، والمتمرد والمتوحش على شعبه في كل مكان؟

طريف قوطرش ومن معه يبيعون الوهم للناس والأجيال، كما يفعل ضباط الجيش مع عناصرهم، وكما يفعل الوزراء مع موظفيهم، وكما يفعل القائد مع من هم حوله... هذا هو المخطط الناجح لديهم إلى الآن، أما المخطط الرياضي للتصفيات في كرة القدم والسلة وبقية الألعاب فستبقى منتخبات البحرين ولبنان والأردن وفلسطين والهند وفيتنام تمسّط أرض الملاعب بقمصان هذا المنتخب الرائد، ومن حق السيد كوبر مدرّب منتخب كرة القدم للنظام السوري أن يرفض مواجهة المغرب والدول المتقدمة إن حصل هذا الأمر، لأنه يعلم كارثة النتيجة والفضيحة "بجلاجل" التي ستطبع به لأنه يتحمل المسؤولية أمام كل العظماء الذين ذكرناهم بالأعلى، هو مهتم بالراتب والعقد وبحلم أن يستطيع فعل شيء في البلاد المزقة، وهاتولنا الصين تايبيه وباكستان وفريق درجة ثالثة من السويد كي تلعب معهم ودياً. وبسلامة مخطط التقدم والتطوير.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	4	9	8						5
5					9				2
				6	2	4	9		
7	2				6			8	
		6		9		3			
	9		1					2	6
	3	2	7	1					
4			6						8
6					4	2	7		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍّ أو عمود.

### عمودي

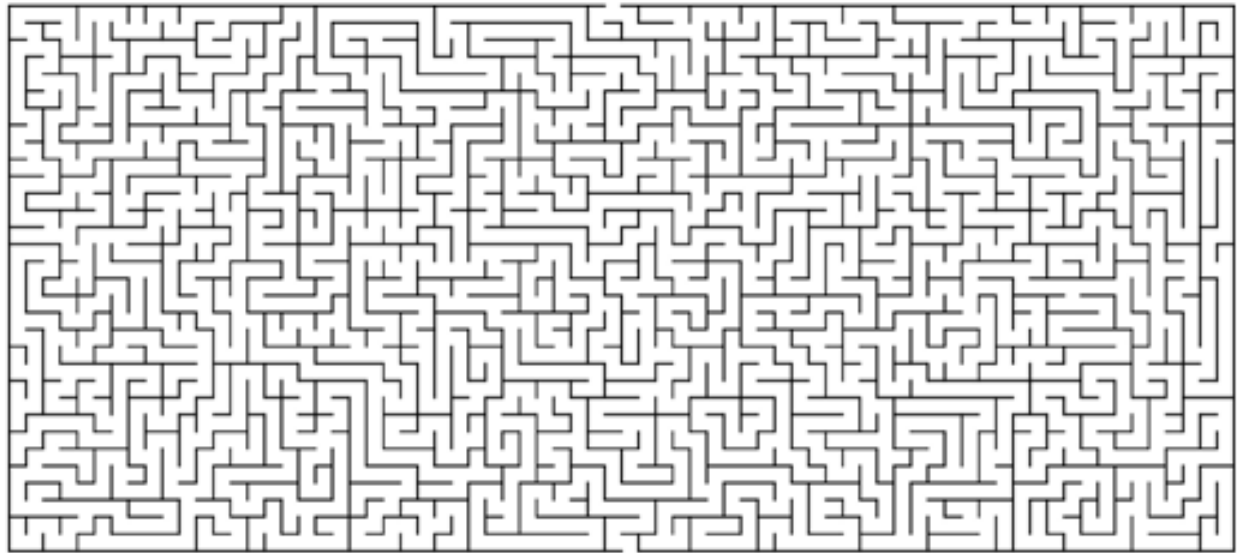
11. مقدمته أساس علم الاجتماع
12. لون من ألوان الخشب 0 توقع الخير أو الشر
13. مراقب مؤنب 0 ما لصق
14. شراب ساخن لذيق 0 غير ناضج
15. فرعون 0 اسم مؤنث أعجمي
16. لا يمكن كسره أبداً 0 ليت
17. نقعة مائبة وسخة 0 بدانة (مبعثرة)
18. نصف بيضة 0 يصبح عفناً
19. من تربى عند أحدهم 0 طرف (معكوسة).
20. شاعر شعراء العرب 0 حاجز

### أفقي

1. الحمداني الذي غنت من شعره أم كلثوم
2. من يبني 0 صندوق صغير
3. من السماء 0 من أدرك الجاهلية والإسلام
4. النتيجة والتالي 0 حسم
5. أداة نفي جازمة 0 عبء ثقيل
6. ممثلة مصرية من أفلامها جميلة 0 متشابهان
7. أبنائي
8. نضب وانتهى 0 وراء
9. طبيب وعالم وفيلسوف مسلم ولد في دمشق وتوفي في القاهرة
10. مدينة أفريقية بناها عقبة بن نافع

	4	9	8						5
5					9				2
				6	2	4	9		
7	2				6			8	
		6		9		3			
	9		1					2	6
	3	2	7	1					
4			6						8
6					4	2	7		

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
س	م	ي	ف	ا	و	ا	ق	ل	ا
و	ت	د	و	ي	و	ا	ر	ح	ص
ع	ا	ت	س	ا	س	ا	ف	ن	م
ا	ء	ض	و	ض	ا	ب	ا	ب	ا
د	ن	ه	م	ه	م	ر	ن	ل	ا
ا	ل	ك	م	ر	ن	ر	ن	س	خ
ل	ا	ع	ب	ا	ع	ب	ل	ت	ل
د	ا	م	ا	ث	ا	م	و	م	م
ل	و	ل	ب	و	ب	ل	د	ا	د
ب	ح	ي	ر	ن	س	م	ل	ل	ل



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# ميلنر يقترب من رقم تاريخي في "البريميرليج"

عنب بلدي - محمد النجار

الحد الأدنى لعدد مرات ظهور ميلنر في موسم من مواسم الدوري الممتاز منذ 2003 حتى هذا الموسم هو 22 مباراة، ما يعكس ثبات أدائه والاعتماد عليه كلاعب أساسي.

وحمل ميلنر الرقم 7 مع ليفربول، في رقم ارتبط على مر السنين ببعض أعظم لاعبي الفريق على الإطلاق، أمثال بيلى ليدل، وكيني دالغليش، وكيفن كيجان، ونايجل كلوف، وستيف ماكمانان، وفلايمير سميتر، وهاري كيويل، وروبي كين، ولويس سواريز.

## أكثر اللاعبين مشاركة

يعد المدافع الإنجليزي غاريث باري (42 عامًا) المعتزل عن لعب كرة القدم أكثر اللاعبين خوضًا للمباريات في الدوري الإنجليزي بعدد 652 لقاء. وكان غاريث لعب في الدوري الإنجليزي مع أندية أستون فيلا، ومانشستر سيتي، وإيفرتون، ووست بروميتش ألبيون، خلال الفترة من 1990 إلى 2014.

ويأتي لاعب خط الوسط الويلزي رايان غيغز (49 عامًا) ثانيًا في القائمة، ولعب مع نادي مانشستر يونايتد لمدة 14 سنة، وشاركه في 632 مباراة.

بدوره، جاء المهاجم الإنجليزي فرانك لامبارد (45 عامًا) بالمرتبة الرابعة، وبرصيد 609 مباريات خاضها في الدوري الإنجليزي الممتاز.

لعب المهاجم لامبارد لمصلحة وست هام يونايتد وتشيلسي، ومانشستر سيتي، خلال الفترة التي امتدت منذ عام 1995 حتى 2015.

بعد الرابع لامبارد تتضمن قائمة أكثر اللاعبين مشاركة في

الدوري الإنجليزي اللاعب ديفيد جيمس في المركز الخامس برصيد 572 مباراة، وسادسًا حل الويلزي جاري سبيد، وله 535 مباراة.

وجاء إيميل هيسكي سابعًا برصيد 516 مباراة، والأسترالي مارك شوارزر بالمركز الثامن وله 514 مباراة، والمدافع جيمي كراجر بالمركز التاسع برصيد 508 مباريات، وجاء بالمركز العاشر فيل نيفيل برصيد 504 مباريات.

يقرب اللاعب الإنجليزي المخضرم جيمس ميلنر (37 عامًا) من تحطيم الرقم القياسي، كأكثر لاعب خاض مباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز (البريميرليج).

ويملك اللاعب فرصة ذهبية لتسجيل اسمه في تاريخ "البريميرليج" هذا الموسم من بوابة نادي برايتون الذي انتقل إلى صفوفه في حزيران الماضي، بعد ثماني سنوات قضاهما في صفوف ليفربول.

ميلنر لاعب الوسط متعدد الاستخدامات، وبتاريخه الكبير وقيادته لأعرق الأندية الإنجليزية بدءًا من ليدز يونايتد إلى سويندون تاون ثم نيوكاسل يونايتد وأستون فيلا ومانشستر سيتي وصولًا إلى ليفربول وبريتون، تفصله 33 مباراة ليتجاوز الرقم القياسي المسجل باسم غاريث باري، لاعب مانشستر يونايتد سابقًا وله 652 مباراة.

ويأتي اللاعب رايان غيغز بـ632 مباراة في الدوري الإنجليزي، ثم ميلنر بـ620 قبل انطلاق الجولة الثانية من الدوري لهذا الموسم، ويأتي رابعًا فرانك لامبارد وله 609 مباريات، ويعتبر ميلنر الوحيد المستمر في اللعب بعد اعتزال الأسماء المذكورة.

## من "أنفيلد" إلى برايتون

في حزيران الماضي، أعلن برايتون تعاقدته مع ميلنر في صفقة انتقال حر، بموجب عقد يمتد إلى موسم واحد مع قابلية التمديد، ليغادر اللاعب فريق ليفربول وملعبه "أنفيلد".

لعب ميلنر مع برايتون المباراة الافتتاحية للدوري الإنجليزي هذا الموسم في 12 من آب الحالي، ضد فريق لوتون تاون، وحقق فوزًا كبيرًا بنتيجة أربعة أهداف لهدف.

يملك ميلنر تاريخًا حافلًا مع ليفربول، والتحق به منذ عام 2015 حتى حزيران الماضي، ولعب معه في 332 مباراة، وسجل له 26 هدفًا، وصنع 46. لعب ميلنر مع منتخب الأسود الثلاثة 61 مباراة، وشارك مع منتخبات بلاده للفئات العمرية، ولعب معها 70 مباراة وسجل لها 15 هدفًا.

تبلغ القيمة السوقية لميلنر 1.5 مليون يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

أول ظهور لميلنر في الدوري الإنجليزي الممتاز كان مع ليدز يونايتد، في 10 من تشرين الثاني 2002، وكان يبلغ حينها 16 عامًا و310 أيام.



## جونزاليس..

## موهبة في قلب الدفاع لمستقبل يوفنتوس

قيمة العقد، في حين أشارت تقارير لصحف رياضية إيطالية إلى أن قيمة العقد ثلاثة ملايين يورو بالإضافة إلى بعض المتغيرات والحوافز.

بيان إدارة يوفنتوس قال، إن موسم جونزاليس الكروي -2022-2023 كان إيجابيًا للغاية، بالنظر إلى ناديه السابق ومسيرته الدولية، وإن اللاعب يمتلك السرعة والقدرات الفنية العالية. لعب جونزاليس كرة القدم في سن مبكرة جدًا، بعد مغادرة الأوروغواي إلى إسبانيا في سن الرابعة، وانضم إلى نادي دييورتيفو فيستا، ثم انتقل إلى إسبانيا في سن التاسعة وحينها بدأ تدريبه الرسمي.

في تموز 2019، وصل إلى فالنسيا بعمر 16 عامًا، وخاض 37 مباراة مع الفريق الثاني، 17 منها في الموسم الماضي. تبلغ القيمة السوقية لجونزاليس مليون يورو، بحسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

ويملك بنية جسدية قوية تساعده على مزاحمة الخصوم وافتكاك الكرات، إذ يبلغ طول اللاعب 1.93 متر.

حصل اللاعب على جائزة أفضل مدافع في بطولة كأس العالم تحت 20 عامًا متفوقًا على مواهب كثيرة برزت ولفت الأنظار في مونديال الشباب، وشارك في جميع مباريات الأوروغواي السبع بمركز قلب الدفاع.

وتعلق جماهير البياتكونيري آمالها بأن يكون جونزاليس بمنزلة سد منيع وصخرة في دفاع الفريق، وليس من السهل إرضاء عشاق يوفنتوس خاصة والكرة الإيطالية عمومًا بأي لاعب في هذا المركز، إذ عُرفت إيطاليا عبر التاريخ بصلاية الدفاع وقوته، وخذلت أسماء مدافعين لا يزالون حاضرين في أذهان محبي الساحرة المستديرة.

في 8 من آب الحالي، أعلنت إدارة اليوفي تعاقدتها مع جونزاليس لمدة ثلاث سنوات، دون توضيح

برز اسم لاعب كرة القدم الشاب فاكوندو جونزاليس كموهبة مقبلة في مركز قلب دفاع نادي يوفنتوس الإيطالي، قادمًا إلى صفوف السيدة العجوز من نادي فالنسيا الإسباني.

الشاب الأوروغواياني (20 عامًا) وصل إلى صفوف اليوفي حاملًا معه لقب كأس العالم تحت 20 عامًا، الذي حققه مع منتخبه في حزيران الماضي، بعد الفوز على إيطاليا في النهائي بهدف دون رد على الأراضي الأرجنتينية.

يملك جونزاليس شخصية قيادية داخل منطقة دفاع فريقه، ويستبدل في الدفاع عن المرمى،





## مشروع "حماية"

# لحل مشكلات اللاجئين السوريين في تركيا



## لماذا لا تلاعب

## الفريق الإسرائيلي؟

خطيب بدلة

نشرت صحيفة "عنبلدي" خبراً عن رفض اللاعب السوري خالد كردغلي، المحترف في نادي الوحدات الأردني، للمشاركة في المباراة التي تجمع فريقه ونادي شباب الأهلي الإماراتي، في ملحق بطولة دوري أبطال آسيا 2023، لوجود لاعب إسرائيلي في النادي الإماراتي. الخبر أعادني، في الذاكرة، نصف قرن إلى الوراء، حينما كانت والدتي إذا رأت مني تصرفاً أحق تقول لي: "لا تتولدن يا خطيب. صرت شَباً!". هذا الكلام، برأيي، ينطبق على شعوبنا التي يسمونها العربية، التي لا يؤثر مرور السنين والدهور على "صرايمتها"، فهي تعمل على مبدأ الله محبي الثابت! فمَنْذ منتصف القرن الماضي، وإلى الآن، ترى العربي العائد من سفرة إلى أوروبا يفتخر، ويتباهى بأنه التقى بيهودي، أو إسرائيلي، أو صهيوني، ورفض مجالسته، وحينما مد يده ليصافحه تركه ومشى. وإذا تأهل فريق رياضي لنا إلى تصفيات متقدمة، واضطر لأن يلعب مع فريق "الكيان الصهيوني"، يضرب بالبطولة كلها عرض الحائط، وينسحب، أو يمتنع لاعب، مثل كردغلي، عن اللعب، ويبدأ باستثمار هذا الموقف إعلامياً، وهذا نوع من المزاوية المكشوفة، لأن كردغلي، بانسحابه، أخرج فريق الوحدات الأردني الذي قرر أن يخوض المباراة، على الرغم من معرفته بوجود اللاعب الصهيوني، وفريق الشباب الأهلي الإماراتي الذي اشتراه، بالإضافة إلى إدارتي الناديين، وطواقمهما الفنية والإدارية.

إذا أردنا أن نصف اللاعب كردغلي، نقول إنه قد لا يكون مزاولاً بطبعه، ولكنه اتخذ هذا الموقف خوفاً من مزاوية الآخرين عليه، فمن المعلوم أن القسم الأكبر من أصحاب الشأن والمقام والمناصب في سوريا، لهم لقاءات مع إسرائيليين، بل ومع صهاينة، ومع ذلك يقعدون بالمرصاد لأي سوري يقع تحت الضرب، يشهرون سكاكينهم عليه، وينزلون به ترحيحاً وتشطيطاً، ومن الطريف أن نذكر هنا، ما جاء في خبر "عنبلدي" نفسه، أن رئيس الاتحاد الرياضي السوري، السباح فراس معلا، خاض منافسات كثيرة كان يشارك فيها لاعبون إسرائيليون، ومع ذلك سارع إلى فصل اللاعب فراس الخطيب من الاتحاد، لإقدامه على المشاركة في مباراة ودية استعراضية، نظّمها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وحضر فيها المدرب الإسرائيلي أفرام غرانت. كذلك، لا بد من الإشارة إلى أن هذه الغوغائية السياسية لا تقتصر على قطاع الرياضة، بل تتعداها إلى قطاعات الفنون والأدب، وأذكر أن الفنان مهند قطيش تعرض لمثل هذا الهجوم، وكاد أن يبلغ حافة الإفلاس من كثرة ما هاجموه، زاعمين أنه كان في مكان وكان ثمة إسرائيليون، وقبل ذلك، في سنة 1995، كتب الشاعر والمفكر أدونيس مقالة عرض فيها تصوره لطبيعة الوجود الإسرائيلي في المنطقة، فما كان من اتحاد الكتاب العرب، الذي يُفترض به، نظرياً، أن يكون مدافعاً شرساً عن حق أعضائه في التعبير عن آرائهم بحرية، إلا أن استنفر لفصله من عضوية الاتحاد، مع التشهير به، لسبب بسيط، هو أنه قال رأيه. لا جدوى من توجيه أي كلام للمنظام المستبد، إذ لا يوجد أمل في إصلاحه، ولكن، أما أن الأوان بالنسبة للشعب السوري، أن يكبر، ويعقل؟

منصات خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ستضم اعتباراً من اليوم منشورات ممولة تضمن انتشاراً أكبر، ووصول الرابط المخصص للمشروع لطلب المساعدة (للوصول إلى الرابط اضغط هنا).

وسيعمل المشروع في المستقبل القريب على فتح "خط ساخن" لتواصل اللاجئين بشكل أسرع مع الكوادر وطلب الاستشارات اللازمة، مشيراً إلى أن هذا الأمر يرتبط بحجم التمويل الذي سيحصل عليه المشروع بشكل أساسي، بالإضافة إلى ندوات مخصصة لرفع التوعية القانونية، وبعض الجلسات الخاصة التي تتضمن استشارات عامة بحضور محامين وخبراء متخصصين. وفي 24 من تشرين الأول 2022، أصدرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" تقريراً قالت فيه، إن السلطات التركية اعتقلت واحتجزت ورحلت بشكل تعسفي مئات الرجال والفتيات السوريين اللاجئين إلى سوريا بين شباط وتموز من العام نفسه، بينما ردت رئاسة الهجرة التركية على البيان، معتبرة أنه "مضلل".

### دعم سوري

عضو مجلس إدارة "منبر المنظمات" هدى الأتاسي، قالت لعنبلدي، إن المشروع سيخدم اللاجئين السوريين في عموم الولايات التركية، مشيرة إلى وجود توجه لدى المشروع، بوجود عدد من المحامين المخصصين بملاحقة قضايا الانتهاكات التي يتعرض لها السوريون، خاصة ممن يحملون أوراقاً ثبوتية قانونية رسمية. يحصل المشروع حالياً على الدعم والتمويل من رجال أعمال سوريين ومنظمات حقوقية وأفراد مستقلين، وفق الأتاسي، دون أي انخراط لمنظمات حقوق الإنسان الدولية أو التابعة للأمم المتحدة في ذلك حتى الآن.

"منبر منظمات المجتمع المدني" بحسب ما يُعرف عن نفسه، هو اتحاد غير ربحي مستقل، وكيان قانوني مسجل في "المديرية العامة لإدارة العلاقات مع المجتمع المدني" التركية، يضم مؤسسات المجتمع المدني السورية الأصل تركية المنشأ، يعمل على تطوير انسجام هذه المؤسسات ضمن المحيط التركي، عبر تعزيز عملية التواصل، ودعم بناء القدرات، وتطوير البيئة القانونية. يبلغ عدد السوريين المقيمين في تركيا ثلاثة ملايين و312 ألفاً و209 أشخاص، بحسب أحدث إحصائية صادرة عن رئاسة الهجرة التركية.

حلها عبر تقديم الاستشارات القانونية اللازمة أولاً، وجهود الوساطة عبر التواصل مع الجهات الرسمية التركية المعنية ثانياً، أو التوجه إلى القضاء أخيراً، وذلك عند الحاجة.

إعداد التقارير للحالات التي يتعرض لها اللاجئون بالتعاون مع مختصين للاستفادة من هذه التقارير في التواصل مع الجهات التركية المسؤولة، والدفع لتحسين البيئة القانونية للاجئين السوريين في تركيا.

منسق مشروع "حماية"، سنان بيانوني، اعتبر أن مشروعاً بهذا الحجم يتعامل مع قضية تمثل شريحة واسعة من الناس لديه صعوبات كبيرة، تتعلق بحجم المشروع بحد ذاته، فحتى يغطي المجتمع السوري ككل هو بحاجة إلى إمكانيات بشرية ومادية، ما يفرض الحاجة إلى التفاف منظمات المجتمع المدني السورية، والناشطين، والفاعلين، لخدمة أهداف المشروع.

وتتمثل الصعوبات الأخرى، وفق بيانوني، بالحالة القانونية الصعبة للسوريين في تركيا، مثل قانون "الحماية المؤقتة" الذي يتخلله بعض الثغرات التي يتم فيها انتهاك لبعض حقوق اللاجئين، ما يفرض أيضاً العمل بشكل كبير في هذا المجال، والتواصل المستمر مع الجهات الحقوقية التركية.

وأشار بيانوني إلى تقديم عدد من الجهات الحقوقية التركية دعماً لوجستياً لمشروع "حماية" من ناحية تقديم الاستشارات القانونية، وتدريب الكوادر التي ستلتحق بالمشروع للتعامل بشكل صحيح مع الحالات المختلفة.

### رابط لطلب المساعدة

المدير العام لـ"منبر منظمات المجتمع المدني"، محمد أكتع، قال في لقاء مع عنبلدي، على هامش مؤتمر إطلاق مشروع "حماية"، إن أبرز الصعوبات التي قد تواجه المشروع تتمثل بأمرين أساسيين، أولهما عدد الحالات المحتملة التي ستحتاج إلى حل إشكالياتها القانونية عبر المشروع، وثانيهما البدء من الصفر بمناصرة قضايا السوريين في تركيا، وسط عدم وجود كثير من الأصدقاء، ووسط رأي عام متأثر بوجود اللاجئين بشكل سلبي نوعاً ما، الأمر الذي لا يعتبر في مصلحة السوريين حالياً لناحية المطالبة بتعديل القوانين التي تسبب لهم الإشكاليات.

وحول ضمان وصول المشروع إلى أكبر عدد ممكن من اللاجئين، أوضح أكتع أن للمشروع

أطلق "منبر منظمات المجتمع المدني"، في 15 من آب الحالي، مشروع "حماية" الذي سيعمل على حل الإشكالات القانونية التي يتعرض لها اللاجئون السوريون في تركيا.

مؤتمر إطلاق المشروع الذي أقيم في ولاية اسطنبول التركية، حضرته مجموعة من الناشطين الحقوقيين السوريين في تركيا، وعدد من منظمات المجتمع المدني السورية في تركيا، إلى جانب عدد من وسائل الإعلام العربية.

### ما مشروع "حماية"

"حماية" (Himaye) هو أحد مشاريع "منبر منظمات المجتمع المدني" (ULFED)، ويعنى بالعمل على حل الإشكالات القانونية التي يتعرض لها اللاجئون السوريون في تركيا، عن طريق عمل ممنهج لرفع مستوى الوعي القانوني لدى اللاجئين، وإنشاء آلية تواصل فعالة لاستقبال مشكلاتهم وحلها، بالإضافة إلى توثيق مهني للحالات التي يتعرض للاجئين لها للاستفادة منها في الدفع لتحسين البيئة القانونية.

وتتمثل دوافع إطلاق المشروع، بحسب ما جاء في البيان الافتتاحي لمؤتمر الإطلاق الذي حضرته عنبلدي، باعتبار الإشكالات القانونية هذه عائقاً كبيراً أمام انسجام اللاجئين في المجتمع التركي وتحقيق التوافق المجتمعي، إذ شهدت الفترة الأخيرة تفاقماً حاداً في الإشكالات القانونية التي يتعرض لها اللاجئون سواء نتيجة التمييز العنصري، أو لنقص الوعي القانوني لدى اللاجئ السوري، أو الإشكالات البيروقراطية عند الجهات التركية.

### ثلاثة مسارات

سيعمل المشروع لتحقيق أهدافه ضمن ثلاثة مسارات، بحسب ما قاله منسق مشروع "حماية"، سنان بيانوني، لعنبلدي، تتمثل بما يلي:

التوعية القانونية: تعريف اللاجئين بحقوقهم وواجباتهم وتوعيتهم بالطرق القانونية لحل المشكلات التي يتعرضون لها، وتشجيعهم على المبادرة لتسوية أوضاعهم القانونية في تركيا، عبر عقد ندوات توعوية، وعبر مقاطع سنثشر على منصات المشروع على وسائل التواصل الاجتماعي.

إدارة الحالات والتعامل معها: إنشاء آلية تواصل فعالة لاستقبال مشكلات اللاجئين والعمل على



مؤتمر إطلاق مشروع "حماية" للاجئين السوريين في تركيا - 15 من آب 2023 (عنبلدي/ جنى العيسى)